صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 144 ـ 8 آب 2025

في هذا العدد

الافتتاحية

الثورة الدائمة والفوضى الخلاقة وأخيراً الحرب الدائمة

سعادة مصطفى أرشيد

صوت سعاده

أخبار الحزب

الحزب يدعو الحكومة اللبنانية للتراجع عن قرارها

الحزب يجري انتخابات المجلس الأعلى

سياسة

تسليم السلاح.... خديعة عسكرية جديدة ـ نجا حمادة

المستقبل لرافضي الطغاة ـ فارس بدر

حروب إسقاط الهوية السورية المستباحة هل للديمقراطية أنياب؟

نظام مارديني

السويداء... بين براثن إسرائيل ـ راجي سعد ـ كندا

تربية

صدرت نتائج امتحانات الشهادة الثانوية وألف مبارك للناجحين، ولكن!ـ

أنطوان يزبك

حجر الزاوية

عن الفشل الاجتماعي ـ نجيب نصير

مجتمع

أيها الشعب السوري، بالمقاومة تبقى ـ محمد عواد

طلّاب الجنوب، خطُّ الدّفاع الأوّل ـ كوثر سميح فرزان

ثقافة

الذكاء لاصطناعي AI وفعل التفكير الفلسفي! ـ أيمن ياسر

المشروع اليهودي - الصهيوني من خلال سجل المؤتمرات الصهيونية.

إبراهيم مهنا

كتاب

في رحاب الرواقية قراءة في كتاب «الفلسفة الرواقية: من زينون إلى سعاده» ـ د. عبد الوهاب أبو صالح

كلمة الفصل

الانتخاب الديموقراطي الحر ـ د. عبد الرحمن القوطة

المدير المسؤول: ماهر الدنا **رئيس التحرير:** كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه **مسؤول الموقع:** جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

الثورة الدائمة والفوضى الخلاقة وأخيراً الحرب الدائمة

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

أكد البيان الشيوعي 1848 على أن سيطرة البرجوازية هي مرحله ضرورية لابد منها لقيام الثورة الشيوعية وسيطرة الطبقة الكادحة على الدولة والمجتمع ولكن المفكر الشيوعي تروتسكي رأي أن من الممكن الانتقال إلى حكم الطبقة العاملة والقيان بالثورة دون المرور في مرحله البرجوازية فلا بد من حرق المراحل وهو ما أسماه بالثورة الدائمة التي تنتقل من بلداً إلى آخر كحريق كبير.

قطعة رأسك نحبه في منفاه المكسيكي صريعاً بضربه فاس ولكن بقي شيء من فكره الذي ذهب باتجاهات عجيبة إذ أنها أصبحت طريق سياسي حتى لألد أعداء الشيوعية والاشتراكية وهو ما ظهر في ستينات القرن الماضي عندما تحول بعض تلامذة الثورة الدائمة إلى المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الذين اخذوا يؤمنون بالتدخل العسكري والسياسي والاجتماعي والاقتصاد في بلدان العالم من أجل إعادة صياغه المجتمع والاقتصاد وهو معتبره ثورتهم الدائمة هذا المفهوم اخذ مؤخرا اسم الفوضى الخلاقة.

في بلادنا وفي صراعنا مع المشروع المعادي أخذ هذا الاتجاه يتطور مع تصاعد اليمين المتطرف في دوله الاحتلال وبما ينسجم مع أداء المحافظين الجدد في واشنطن وهم الموجودين في دوائر الحكم وفي عالم صناعه الفكر وقد اصبح من الممكن اطلاق باسم الحرب الدائمة على هذا التطور الجديد في دوله الاحتلال.

لم يكن غريباً أو مفاجئاً أن تنحاز الولايات

المتحدة ومن خلفها أوروبا بشكل مطلق لدوله الاحتلال وان يتقاطر الرؤساء والوزراء على تل أبيب لإعلان دعمهم السياسي والعسكري وتقديم غطائهم القانوني للحرب العادلة التي تذبح الشعب الفلسطيني ومؤخراً أصبحت واشنطن هي من تقول الحرب وتقدم المبادرات لإنهائها ثم تعود لتنقلب على مبادراتها فهي تدعم تل أبيب لكي تستمر في حرب تملك فيها فوائد قوه ازدادت بعد الكفاء محور المقاومة.، فيما تحاول فرنسا والشريك السعودي الصامت في الحرب اطلاق مبادرات زائفة لا حظ لها من النجاح ولكنها تستهدف بشكل خاص وخبيث المقاومة محاولة أن تحقق بإعلان نيو يورك ما لم يستطيع السلاح حتى الآن تحقيقه.

الحرب الدائمة هي هدف قد اصبح معلن لا عند الحكومة ورئيسها ووزرائها المتطرفين فحسب بل عند المجتمع (الإسرائيلي) الأخذ بالتوجه نحو مزيد من التطرف، فالحرب على الشعب الفلسطيني مستمرة في غزه حتى لو تم العثور على من أسرتهم المقاومة واطلق سراحهم لا بل وحتى لو سلمت المقاومة بالشروط الأمريكية الإسرائيلية، وكذلك دوله الاحتلال مستمرة في حربها في الضفة الغربية قتلاً واعتقالاً وتجويعاً واستيطاناً وتهجيراً، غير مبالية بالسلطة الفلسطينية في رام الله التي وقفت ظاهريا على الحياد في حرب غزه فيما لم توقف التنسيق الامني مع أجهزه الأمن الإسرائيلية ونتنياهو مع كل ذلك مستمر في إضعافها وإحراجها أمام شعبها.

نتنياهو وحكومته يعلنون حربا مفتوحة على سوريا الشام وقد احتلوا أراض جديده ويسعون لاحتلال المزيد عبر طريق داوود التي ستربط فلسطين المحتلة بشرق الفرات حيث يدعمون قيام دوله كرديه هناك، وبالطبع يسعون لإقامه حكم ذاتي طائفي متعاونا معهم على اطراف حوران.

وهو مستمرون في حربهم على لبنان واحتلال جنوبه مع استباحهم لكامل الأرض اللبنانية بالقصف والهدم والاغتيال والمطاردة الساخنة والضغط على الدولة اللبنانية لنزع سلاح المقاومة كما انهم مستمرون في سرقه مياه نهر الليطاني وغيره من مصادر الماء كل ذلك دون ردا لا من لبنان الدولة، ولا من لبنان المقاومة.

يريد نتنياهو وفريقه الحرب مع اليمن ومع ايران اي انه يريد تركيع المنطقة لا عبر الاستمرار فيما أسموه السلام الإبراهيمي وإنما بالقوة وفوائضها المتوفرة حاليا بين يديه مستنداً إلى مزيج فكري ـ نظري من الفوضى الخلاقة والثورة الدائمة وأفكار الحاخامات وما ورد في التوراة من حكايا دموية.

يرى نتنياهو الحرب لا على غزه فقط وإنما حرب مفتوحه على الأمه والإقليم وهي كما يقول حرب الاستقلال الثانية التي يريد أن يصحح بها أخطاء حرب الاستقلال الأولى التي أبقت بعض الفلسطينيين داخل الدول' اليهودي' ولم تحتل كامل المنطقة غرب نهر الأردن وهو يرى ضرورة التوسع في كامل أرضنا القومية وفي جوارنا الإقليمي غير مدرك أن للقوة محدودية بالغة ما بلغت من امتلاكها للسلاح وأدوات التوسع والقتل.

إنها حالة من التراجع ولكن لا بد لها من أن تأخذ مداها، ثم يأخذ قوها بالانحدار الذي يتطلب جاهزية من اللامة وقواها الحية.

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

أيها الشعب اللبناني!

لا يخدعنك الضجيج، ليس المقصود ما يوهمه الضاجون بضجيجهم.

لا حملة هنالك على الكيان اللبناني ولا قول بإلغاء هذا الكيان، بل هنالك تصريح عميق المعنى أخفاه الضاجون لأن كتمان الحق عندهم من الإيمان.

ذاك التصريح العميق الذي يريد الضاجون أن يحجبوه عنك، هو قولي في خطابي في الثاني من الشهر الحاضر: «إن الكيان اللبناني هو وقف على إرادة الشعب اللبناني»، هو وضع حق تقرير مصيرك في يدك، لأنك أنت وحدك لبنان، وأن وحدك الكيان اللبناني، ولا يجوز لقوة في داخل هذا الكيان أو خارجه أن تلغي إرادتك وسيادتك».

فإذا لم تكن أنت مرجع الأمر الأخير في لبنان فأين عزك وأين كرامتك وأين استقلالك؟ وما هو الاستقلال الذي نلته؟ أهو استقلال الثلوج على الكنيسة وصنين وفم الميزاب وحرمون، وهذا كان دائماً وأبداً مستقلاً، أم هو استقلال الصخور والتراب والنبات وهي أيضاً مستقلة من قبل، أم هو استقلالك أنت، أيها الشعب! لتكون حراً في تقرير مصيرك واختيار أي وضع تريده؟

إني أقول إن استقلالك هو في سيادتك وحريتك، وأن كل شيء في لبنان إنما هو لك، أنت صاحبه وأنت صاحب الحق في التصرف به.

في 5 نيسان 1947

الحزب يدعو الحكومة اللبنانية للتراجع عن قرارها

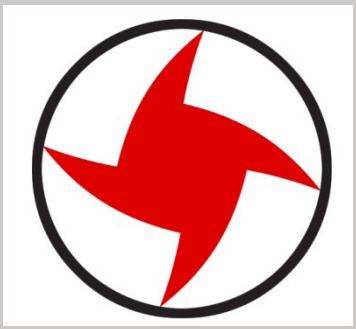

الرابط للمقال على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

بعد صدور قرار الحكومة بتكليف الجيش اللبناني إعداد خطّة لحصر سلاح مقاومة الاحتلال الصهيوني، يعتبر الحزب أنّ الحكومة اللبنانية تغامر بلبنان وسيادته واستقلاله ووجوده بإصدارها قرارًا في حال تنفيذه سيشرّع الطريق أمام وصول العدوّ إلى العاصمة، وهو ما حصل سابقًا والتاريخ شاهد على ذلك.

ويرى الحزب أنّ هكذا قرار لا يهدف بتاتًا إلى الشروع بعملية بناء الدولة، بل بتفجيرها من الداخل ونسف مؤسّساتها من خلال وضع أبناء شعبنا أمام مصير مجهول في محاولة بائسة ليكون الجيش في مواجهة الشعب، إضافةً إلى إنّه سيطبّق في مراحل لاحقة وصاية أمنية خارجية وهو أمر مرفوض تمامًا.

هذا ويؤكّد الحزب على ثقته التامّة بالمؤسّسة العسكرية، لما تشكّل من ضمانة لوحدة لبنان واللبنانيين، معتبرًا أنّ الجيش أمام مهمّة وطنية عنوانها حفظ الوطن وتأمين الأمن والأمان في ما بين اللبنانيين، إضافةً لمهمّته الوطنية بتحرير الأرض واستعادة الأسرى جنبًا إلى جنب المقاومة، وأنّ قرار الحكومة مريب جدًّا لجهة إضعاف الجيش وإقحامه في وحول داخلية تهدّد بقاء الدولة برمّتها.

ويعتبر الحزب أنّ قرار الحكومة سينعكس على من اتخذه، لأنّ التاريخ لا يرحم أبدًا من يبيع القرار الوطني، بل يذكر الشرفاء والمضحّين في سبيل الأرض وأهلها، داعيًا إياها إلى التراجع عن قرارها حفاظًا على لبنان.

كما يدعو الحزب العقلاء إلى تجنيب البلاد أخطار القرار التفجيري، داعيًا إلى اعتباره لاغيًا حفاظًا على شكل الدولة ومؤسّساتها، وإبعادًا لخطر التدخّل العسكري الخارجي بالشؤون اللبنانية، كما يؤكّد على حق اللبنانيين جميعًا، شعبًا وجيشًا ومقاومةً في الدفاع عن لبنان والتجهّز لردع الأخطار التي تحيط بنا، مع التأكيد على أنّ سلاح المقاومة هو ضمانة لبنان وبقائه ولا قيمة للبلد دون عوامل قوّته.

الحزب يجري انتخابات المجلس الأعلى

الرابط للمقال على موقع المجلة

أجرى الحزب السوري القومي الاجتماعي انتخابات المجلس الأعلى في مسرح المدينة في شارع الحمرا في بيروت، حيث أدلى أعضاء المجلس القومي من الوطن وعبر الحدود بأصواتهم منتخبين 17 عضوًا أصيلًا، وخمسة أعضاء ردفاء.

هذا وعقد المجلس الأعلى للحزب اولى جلساته في مركز الحزب في الروشة، وانتخب الأمين غسان مطر رئيسًا له والأمين أحمد بشير ناموسًا، على أن ينتخب رئيسًا للحزب ضمن المهلة الدستورية.

تسليم السلاح.... خديعة عسكرية جديدة

نجا حمادة

الرابط للمقال على موقع المجلة

بينما تتصاعد التهديدات من كل حدبٍ وصوب، وفي لحظة تاريخية مفصلية من تاريخ لبنان المعاصر، ومع تزايد التوتر في الإقليم، تأتي السلطة اللبنانية وتحت ضغط أميركي مباشر كي تطرح بنداً واحداً وحيداً على جدول أعمال مجلس الوزراء نهار الثلاثاء الواقع فيه 05/ آب/ 2025 تحت عنوان: «**وضع جدول زمني لتسليم سلاح المقاومة**»، في خطوة تظنها «تعزيز السيادة» أما في جوهر المضمون، فهو خديعة عسكرية قد تكلف وجود لبنان خاصة في ظل العدوان المستمر من قبل العدو الإسرائيلي، وغياب أي ضمانات أميركية أو أوروبية.

الجميع يعلم ومنذ صدور القرار الأممي ذو الرقم 1701 في آب من سنة 2006، التزم لبنان بحكوماته ومقاومته بتنفيذ كافة بنوده خاصة على صعيد وقف الأعمال العسكرية وضبط مسألة الحدود. في المقابل لم تلتزم إسرائيل يوماً بهذا القرار منذ ذلك الحين، فقد قامت بأكثر من ثلاثين ألف خرقاً برياً، جوياً، وبحرياً وذلك بحسب الإحصاءات التي قامت بها الأمم المتحدة نفسها، والحكومات اللبنانية

المتعاقبة، وحتى من مصادر أخرى، في ظل صمت دولي مريب ومؤامرة أمريكية-أوروبية الآمر الذي يفضح النوايا الحقيقية خلف تلك الدعوات التي تطالب «نزع السلاح».

النموذج الفلسطيني:

عند العودة إلى تجربة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، في بداية ثمانينات القرن الماضي، تحديداً بعد الاجتياح الإسرائيلي سنة 1982، خضعت المنظمة لضغوط دولية بهدف تسليم السلاح والخروج من بيروت ضمن تفاهم رعته طبعاً أميركيا، فماذا كانت النتيجة؟

عدم احترام للضمانات، وبالتالي لم تلتزم إسرائيل بتعهداتها كالعادة، بل ذهبت أكثر من ذلك، فقد ارتكبت مجازر صبرا وشاتيلا تحت مرأى المجتمع الدولي وصمته.

وفي قطاع غزّة سنة 2005 حدث نفس الشيء وبدأ القطاع يتعرض للقصف الإسرائيلي وآخرها عملية طوفان الأقصى، والان قطاع غزّة مدمر بالكامل، حيث تكاد تنعدم الحياة هناك.

النموذج السوري:

ما حدث في غزّة يحدث اليوم في سورية، التي وعلى الرغم من انخراطها في مفاوضات مباشرة وغير مباشرة مع إسرائيل، ما زالت مواقع الجيش السوري تتعرض للتدمير آخرها ما حدث خلال شهر تموز من العام الجاري، إضافة إلى التوغلات البرية الجارية يومياً

قوة لبنان الاستراتيجية:

منذ تحرير البلاد سنة 2000 وسلاح المقاومة كان يشكل الرادع الحقيقي في وجه إسرائيل والدليل أن العدو الإسرائيلي لم يتجرأ يوماً على الاقتراب من الحدود كما كانت تفعل في الماضي وصولا إلى حرب تموز 2006 وهزيمة العدو الذي أقرّ بها عبر لجنة «فينوغراد» الإسرائيلية، عندها فُرضت معادلة جديدة تحت عنوان: أن أي اعتداء سيقابل برد عنيف.

واهم من يعتقد أن سلاح المقاومة هو فائض للقوة، بل أصبح سلاح المقاومة ضرورة وجودية في ظل الأخطار من الجهات الأربعة، فمن الشمال والشرق اليوم نحن أمام خطر حقيقي من قبل تنظيمات إرهابية، ومن الجنوب الأخطار الإسرائيلية لا زالت قائمة وبتصاعد يومي، إضافة إلى أطماعها في مياهنا وثرواتنا، وغازنا ونفطنا وحدودنا.

نزع قوة لبنان الاستراتيجية:

أنها ليست المرّة الأولي التي يُطرح فيه موضوع نزع سلاح المقاومة، لقد سبق أن طُرحت خلال مؤتمرات الحوار الوطني، ومن خلال أكثر من مبادرة محلية، إقليمية ودولية، لكن الجديد اليوم أن الطرح يأتي بصيغة «**فرض جدول زمني**» ضاربا بعرض الحائط

كل ما له علاقة بالسيادة وبالأمن القومي. وكأن القرار هو لأضعاف لبنان وتحويله إلى ساحة مكشوفة.

الانقسام اللبناني نقطة ضعف استراتيجية.

أن الانقسام الحاد في الشارع اللبناني حول قضية السلاح أي بين ما ينظر اليه على أنه عنصر قوة استراتيجية، وبين ما ينظر اليه على أنه عبئاً داخلياً، هذا الانقسام بدون أي شك يخدم مصلحة العدو، والذي يعمل ليل نهار على تفكيك المجتمع اللبناني بهدف تسهيل تنفيذ مشروعه دون أن يطلق رصاصة واحدة.

لكن السؤال المركزي اليوم: مَن يحمينا مساءً أذا سلمنا السلاح صباحاً؟

هل من ضمانات دولية؟!

هل وقفت معنا الأمم المتحدة طيلة فترة قتالنا مع هذا العدو؟

هل تجرأ مجلس الأمن يوماً لإجبار إسرائيل بوقف إجرامها تدميرها المستمر منذ العام 1948؟

الدرس التاريخي:

لقد علمتنا التجارب، أن الضعفاء لا يُصغى إليهم في السياسة الدولية، لم تمنع الشرعية الدولية والمجتمع الدولي المجازر والدمار، وحدها كانت القوة هي القول الفصل، وحدها القوة التي تحافظ على كرامة الإنسان وتحمي الأرض. وإذا كان هناك فعلا حاجة لنقاش مسألة سلاح المقاومة، فيجب أن يتم ذلك في إطار استراتيجية وطنية شاملة، تضمن أولاً الحماية من العدوان، وثانياً تضمن القرار اللبناني المستقل. أما أن يفرض بند واحد وحيد في مجلس الوزراء تحت التهديد والوعيد بقطع الدعم السياسي والاقتصادي، **فهذا إن دلّ على شيء، فهو يدلّ على أننا أصبحنا فعلاً تحت انتداب جديد!!**

بناء الدولة قبل تسليم السلاح:

ما يحتاجه اللبنانيون اليوم هو بناء دولة قوية قادرة، قبل التفكير بنزع السلاح بحيث تستفيد منه في إطار عملية دفاع وطني جامع، أما التخلي عنه في ظل كل ما ذُكر وأمام تلك المعطيات فليس سوى **خديعة عسكرية** قد ترجعنا إلى الوراء عقود من الزمن، وتفتح الباب أمام حرب أهلية مذهبية جديدة تماماً كما حدث في العام 1975.

وليكن معلوماً لدى الجميع: أن المقاومة ليست طرفاً سياسياً، بل هي حق مشروع في وجه العدوان والاحتلال، وهي ضرورة وجودية فرضتها التجارب، **أن التخلي عن المقاومة وسلاحها ليس سوى انتحار لبناني جماعي.**

وليكن معلوماً لدى الجميع أيضاً: مَن يجرد لبنان من سلاحه وقوته الاستراتيجية، دون أن يجرد إسرائيل من أطماعها، ليس وسيطاً نزيهاً، بل هو شريك في قتل الشعب اللبناني.

باحث في علم التاريخ.

المستقبل لرافضي الطغاة

فارس بدر

الرابط للمقال على موقع المجلة

«أكثر ما يؤلم الضحيّة، ليس قسوة الجلّاد...بل صمت المتفرّجين ».غسّان كنفاني.

ـ المنطقة تعيش بين الرسائل السياسية التي يحملها المبعوث الأميركي توماس باراك في مذكراته الثلاث للبنان.

ـ وبين الرسائل العسكرية التي ينفّذها نتنياهو في قطاع غزّة والمستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية.

ـ وما بين الاثنين غياب كامل للمشروع القومي في مواجهة التحديات المصيرية التي تعصف بالمنطقة.

جاء قرار مجلس الوزراء اللبناني في جلسته الاستثنائية التي انعقدت نهار الثلاثاء في الخامس من آب الجاري والذي يتضمّن موضوع حصرية السلاح تنفيذاً لدفتر الشروط الأميركية/ الإسرائيلية الذي يحمله المبعوث باراك، ليضع لبنان مجدّداً أمام عقبات سياسية وأمنية تبعث إلى القلق إذا لم تتداركها جميع الأطراف بروح المسؤولية الوطنية بعيداً عن الاحتقانان التي يغديها هكذا مناخ.

ولعلّ ما يحمله باراك في جعبته غدا جليّاً وواضحاً أمام العيان، إذ يُشكّلُ فتيلاً للتفجير الداخلي الذي تحلم به إسرائيل على مدار الساعة ، كونه يُشكّلُ مدخلاً لتعميق الانشقاقات والتصدّعات المعشّشة في جنين الكيان اللبناني منذ تأسيسه، هذا من جهة، وكونه يساهم في تمزيق الوحدة الوطنية الهشّة أساساً كمقدمة للانخراط في مواجهات أمنية سياسياً وعسكريّاً تمعن في تدمير البنى الاجتماعية والاقتصادية، كما أنها توفّر على إسرائيل فتح جبهة شمالية،

في الوقت الذي توظّف فيه مجمل طاقتها وطواقمها العسكرية في حرب الإبادة الدائرة للسيطرة على قطاع غزّة وتهجير سكّانه إلى أربع زوايا الأرض.

هذا في الرسائل السياسية، أمّا على الصعيد العسكري فلقد أصرّت إسرائيل خلال الأشهر الإثنين والعشرين المنصرمة على تقديم حالة التدمير والتهجير والتجويع والاقتلاع في القطاع، كنموذج تضمره للبيئة المحيطة بفلسطين بالكامل، وهي إذا ما كانت تستبيح كافة الأعراف والقوانين والقرارات الدولية في الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان وكافة المنظمات الدولية وأجهزتها، إضافةً إلى الاستخفاف والاستهتار بقرارات محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية التي أصدرت قرارات الاعتقال بحق نتنياهو وزمرته.....كل ذلك لتقول للعالم أجمع أنّها ماضية في عرض عضلاتها العسكرية دون حسيب أو رقيب بأنها ماضية في حرب إبادة مفتوحة تقدّم فيها نموذجاً للمحيط القومي الذي تطمح منذ ما قبل تأسيسها على الاستيلاء عليه تنفيذاً لأحلامها التوراتية والتلمودية.

أمام هذا المشهد العاصف بالأحداث والتطورات والمتغيرات على مدار الساعة، يقف البعض مكتوفي الأيدي، يضعون العصبة أمام عيونهم، وهم يذكروننا دائماً بالقول المشهور للشهيد غسان كنفاني الذي اغتاله الموساد الإسرائيلي في الثامن من تموز عام 1972 في بيروت والذي جاء فيه: «أكثر ما يؤلم الضحية. ليس قسوة الجلاد، بل صمت المتفرجين ».وما أكثر من هؤلاء المتفرجين في محيطنا القومي وعالمنا العربي والإسلامي، أولئك الذين فرغت الشوارع من صراخهم وهتافاتهم، أولئك الذين لم يتجرأو حتى تاريخه من مهاجمة السفارات والبعثات الديبلوماسية الإسرائيلية في بعض العواصم العربية، أو من الضغط على حكوماتهم لتخرج عن حالة الصمت حيناً والتواطؤ أحياناً.

لم يعد يخفى على أي صاحب بصر، أنّ ما تقوم به أميركا/ ترامب من دعم مطلق وغير مشروط للكيان الصهيوني في حروبه الهمجية على الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري يندرج في إطار الرسائل السياسية الأميركية لإخضاع العالم أجمع...وأنّ ما تقوم به إسرائيل من عمليات عسكرية واسعة النطاق ومفتوحة هو لإخضاع المنطقة بالكامل لطموحاتها في السيطرة والتمدّد الذي لا حدود له.

ختاماً، إنّ أولئك الذين يقدمون التضحيات الجسام في غزّة والضفة والجنوب اللبناني لمواجهة هكذا مشروع، إنّما يقاتلون عنّا جميعاً وعن أبنائنا وأحفادنا وربّما عن أجيالٍ لم تولد بعد.

فلنترك لهم السلاح بديلاً عن «حصريّته» لأن المستقبل لأولئك الذين يرفضون السجود أمام الطغاة والظالمين.

حروب إسقاط الهوية السورية المستباحة

هل للديمقراطية أنياب؟

نظام مارديني ـ حلقة أولى[1]

الرابط للمقال على موقع المجلة

تمر منطقة المشرق العربي اليوم بوضع مشابه لذلك الوضع الذي ساد في مطلع القرن العشرين، فحالة انعدام الثقة واللايقين تهيمن على جميع مفاصله، وتقاطع المصالح والطموحات، الإقليمية/ الدولية لا يخفى على احد، والاضطراب والتململ يفرض نفسه على الجميع، وما هذا التصاعد في الحديث عن الحرب العالمية الثالثة والعدوان على إيران والتهديد باستخدام الأسلحة النووية وقرب المعركة النهائية (هر مجدون) إلا دليل على الرغبات الكامنة لدى اطراف دولية وإقليمية عديدة بتغيير القواعد والمعادلات والتوازنات السائدة وإيجاد قواعد ومعادلات وتوازنات جديدة.

الواقع أن سقوط الدولة السورية وانتصار «جبهة النصرة» الأصولية واستلامها الحكم مصحوبة بتأييد إقليمي ودولي واسع هو انتصار مُظفَّر لليبرالية الغربية على محور ما يعرف بـ «المقاومة»، وسط «تفاؤل» بالحلم الأميركي الذي سيجلب معه البحبوحة والاستقرار، غير أن «التشاؤل» القلق سيبقى يسود المنطقة بانتظار ما ستؤول إليه الأوضاع في سوريا، وهو قلق مزدوج مشروع: قلق

(1) حدث خطأ فني حيث تم نشر الحلقة الثانية قبل الأولى لهذا نضع رابط الحلقة الثانية هنا

الرابط للمقال على موقع المجلة

حيوي مرتبط بحياة السوريين.. وقلق وجودي، مرتبط بوجود السوريين وقيمة كينونتهم.

إذا ما تساءلنا «هل يملك ماضينا أن يسعدنا أو يشقينا؟» سيكون جوابنا وبالأذن من الباحث المصري «زكريا إبراهيم» أننا شعب يحمل وراء ظهره «ماضيًا» ولكن ليس على شكل «مكاسب» بل على شكل «نكسات وهزائم» لا يمكن التنكر لها أو الهروب من أمامها.

فما يجري في الهلال السوري الخصيب من أقصاه إلى أقصاه، يخضع لهذا الماضي الذي لا يمكن لرؤوس الكراسي أن تستوعبه وتدرك فحواه، وتجد نفسها عجلة من عجلاته التي عليها أن تدور أو سيتم إستبدالها. وهكذا واقع كياناتنا وقد تكالبت عليها الوحوش، وارتضت أن تقوم بدور الضحية، وتستلطف الافتراس والانقراض. وقد قارب الفيلسوف والكاتب الروماني «أميل - سيوران» ذلك بالقول "لأننا فشلنا في خلق إنسانٍ يفكّر! لم يتكوّن لدينا شعب، بل تشكّل لدينا جمهور، جمهورٌ مصفق، وجمهورٌ لاعن، يصفّق مرة، ويلعن مرة! لكنه لا يفكّر"، فكل أمرٍ أراده شعبنا وجدوا مقتلهم فيه. وفي هذا العصر الجهنمي عندما اندفعوا نحو الحرية والديمقراطية قتلوهم فيها وبها قتلًا مروعًا، وعصفت بوطننا النكبات والويلات وأعاصير الملمات التي أتت على الأخضر واليابس.

❖ ❖ ❖

في كتابها الموسوم بـ«كيف تبدأ الحروب الأهلية» للباحثة السياسية الأميركية «باربرا والتر» وضعت له عنوانًا فرعيًا «كيف يمكن إيقافها؟»، أرادت أن يستشهد بالكتاب في كل مكان تلوح في أفقه إمكانية حروب أهلية. وهي رأت أنه غالبًا ما تبدأ فترات الحرب الأهلية بالموتورين من أمثال عناصر الميليشيات المسلحة الذين ينقلون أعمال العنف مباشرة إلى الناس، ما يكشف «خطوط التقسيم الحضاري" حيث تمر حروب التقسيم بعمليات حدة واتساع واحتواء وتوقف، ونادرًا ما تصل إلى حل، وتبدأ هذه العمليات عادةً متوالية ولكنها غالبًا ما تتراكم، وقد تتكرر وبمجرد أن تبدأ حروب خطوط التقسيم فإنها مثل غيرها من الصراعات الطائفية يصبح لها شكلها الخاص، وتتطور بأسلوب الفعل ورد الفعل، "الهويات التي كانت في الماضي متعددة وعرضية تصبح مركزة ومتصلبة، فالصراعات الطائفية تسمى (حروب هوية) وهي تسمية ملائمة.. كما يقول السياسي الأميركي «صاموئيل هنتنجتون» في كتابه «صدام الحضارات».

وحروب الهوية ستستمر وصولًا للشرق الأوسط الجديد الذي دعا إيه رئيس وزراء «إسرائيل» بنيامين نتنياهو وكشف عن سعيه أو هدفه في حربه على غزة وعلى جنوب لبنان وسوريا في إقامته وهو ما يمهد الى

عالم جديد في أمنياته غير المعلنة، والخطوة الأهم في تلك الأمنيات الضالة هو التمهيد الى انتماء «إسرائيل» دولته المصطنعة الى هذا العالم الذي يضعه نتنياهو دائما فيما توحيه إليه الأسطورة التوراتية في حدود «إسرائيل الكبرى».

وفي أخطر سياسة اعلامية مارسها ويمارسها رئيس وزراء دولة مصطنعة تعاني أزمات الوجود على كافة مستوياته ويحاول نقل تلك الأزمات الى العالم المحيط، كان قد استعرض أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (27 سبتمبر/ ايلول 2024) خارطتين للشرق الأوسط وتحدث عن الفارق بين ما وصفه بـ«خارطة اللعنة، التي تدعمها دول راعية للإرهاب مثل إيران» و«خارطة النعمة، التي تدافع عن السلام والديمقراطية وتدعمها إسرائيل»، على حد قوله.

تكشف الخارطتين عن مخطط مبيت أدواته الحروب في إعادة تشكيل المنطقة ورسم خارطة عابثة بأنظمة دول المنطقة السياسية، والهدف غير المعلن في خطابه هذا هو العبث أخيرا بحدود هذه الدول واصطناع حدودًا مسخًا بين عرقيات ومذاهب وطوائف شعوب الدول الحافة بكيانه المستعمر.

ولا تختلف الباحثة «والتر» عن رؤية «هنتنغتون ونتنياهو» في الحديث عن الحالة التي تمر بها المجتمعات وهي «الديمو سلطوية » (anocracy)، المكان الذي يكون فيه المجتمع (الدولة) منتقلة من حالة السلطوية (بأشكالها المختلفة) إلى شيء من الديمقراطية، ويدلل بدول في العالم حاولت أن تنتقل من السلطوية إلى الديمقراطية، فما لبثت أن أنتجت نوعًا من الصراع الاجتماعي يقود في الغالب إلى حرب أهلية، ومن ثم عودة السلطوية من جديد. وتقدم الباحثة العديد من الأمثلة تبدأ من إندونيسيا إلى جورجيا إلى الصرب والبوسنة والصومال والكونغو وروندا وليس انتهاءً بالعراق وسوريا أو حتى الولايات المتحدة والهند. وتلاحظ الباحثة «والتر» أنه كلما ارتفعت موجات الدمقراطية زادت احتمالات الحرب الأهلية، مثلاً في عام 1870 لا توجد دولة فيها حرب أهلية، ولكن في عام 1990 كان في العالم خمسون حربًا أهلية.

لا تحدث الحروب الأهلية في الدول الناضجة ديمقراطيًا، وأيضًا لا تحدث في الدول السلطوية، تحدث عندما يكون للمواطنين شيء من الديمقراطية مثل حق التصويت، ولكنهم يعيشون تحت قيادات لها سلطات واسعة وبعيدة عن المساءلة. ولكن كم من عناصر عدم الاستقرار نجدها أمامنا تتقافز، ولكن تركيبتنا النفسية تمنعنا من الاعتراف بمخاطرها

السويداء... بين براثن إسرائيل

راجي سعد ـ كندا

الرابط للمقال على موقع المجلة

خلال معركة زحلة في 1981 بين القوات اللبنانية والجيش السوري، طلب بشير الجميل من الإسرائيليين مهاجمة الطيران الحربي السوري فكان رد رئيس وزراء إسرائيل آنذاك، مناحيم بيغن:

«... السوريون استخدموا حوامات زودهم بها السوفييت والفرنسيون. الجبل هو نقطة استطلاع أساسية يمكن منها قصف مدينة جونية وهي الميناء الوحيد الذي يستخدمه المسيحيون، ولذا يكون بإمكان السوريين ـ من وجهة النظر المسيحية- فرض حصار على لبنان. المسيحيون يواجهون الآن خطراً داهماً، ونحن ملتزمون أخلاقياً بإنقاذهم وسوف ننجدهم.» على إثر ذلك تدخل الطيران الإسرائيلي وقام بإسقاط طوافتين سوريتين وأصبح بشير الجميل بعد هذه المعركة من اهم القادة المسيحيين.

كانت إسرائيل في 1978 قد اجتاحت الشريط الحدودي في لبنان وخلقت «جيش لبنان الجنوبي» المعروف بجيش لحد وادعت حماية المسيحيين. بعد ذلك في حزيران 1982 غزت إسرائيل كل لبنان ووصلت إلى بيروت. بعد احتلالها الشوف وعاليه دخلت القوات اللبنانية بقيادة حليفها بشير الجميل واقامت الثكنات والحواجز على مداخل القرى ذات

الأغلبية الدرزية وبدأت حملة اعتقالات واهانات ضد أهالي هذه المناطق الدروز والمسيحيين المناوئين لهم.

بعد مقتل بشير على يد المقاومة الوطنية، زادت حدة التجاوزات وزاد التذمر الدرزي منها واعتبروها تهديد وجودي. في ذات الوقت كان الجيش الإسرائيلي قد زج بالكثير من الجنود الفلسطينيين الدروز المجندين في الجيش الإسرائيلي إلى المناطق الدرزية وكذلك سمح للعائلات الدرزية في فلسطين المحتلة بزيارة اقربائهم والتعرف عليهم في الشوف وعاليه. أمام هذه الواقع اشتكى الدروز امرهم للسلطات الإسرائيلية التي تجاوبت مع طلباتهم وكان ردهم بأنهم غير منحازين لاحد وما معناه «اللي بيضربكم كف اضربوه عشرة». على الأرض غضّ الجيش الإسرائيلي النظر عن التسليح الآتي من المناطق الغير-محتلة في المتن والبقاع ومن سوريا، وبذلك حضروا الأرضية اللازمة لاشتعال حرب الجبل. نتيجة هذه الحرب كانت طرد الميليشيات المسيحية بقيادة سمير جعجع وجيش امين الجميل من الجبل وارتكاب أفظع المجازر وتطهير طائفي أدى إلى إقامة كانتون درزي في الشوف وعاليه والى تجميع المسيحيين في كانتونهم في بعبدا، والمتن، وجبيل، وكسروان. هذا كان اول نواة تأسيسية لمشروع الشرق الأوسط الجديد الذي رسمته إسرائيل وأميركا لهذا المشرق.

ما اشبه الأهداف اليوم بالبارحة ولو اختلفت الظروف وحماية المسيحيين استبدلت بحماية واستمالة الدروز. ها هو الجيش الإسرائيلي يحتل شريط حدودي كبير من جنوب الجمهورية السورية واعلى قمة في جبل الشيخ، وها هي إسرائيل تكثف جهودها لاستمالة دروز سوريا بعد سقوط نظام البعث فتعمل وتسهل تواصل دروز فلسطين المحتلة مع قرى جبل الشيخ المعزولة وتنظم زيارات دينية لمقام النبي شعيب في الجليل المحتل ويسمح للشباب العاطل عن العمل بالعمل في الجولان المحتل لقاء مبلغ 100$ يوميا (أي ما يوازي معاش شهر كامل في سوريا). كذلك يأمر نتنياهو جيشه بالاستعداد للدفاع عن الدروز ويعلن هو ووزير دفاعه بعدة تصريحات بانه «لن نسمح للنظام المتطرف الجديد في سوريا بإيذاء الدروز في ريف دمشق وفي حال أذاهم ستؤذيه إسرائيل» وانه «يجب ان تكون منطقة جنوب سوريا منزوعة السلاح».

من ناحية أخرى، الدعوات المبطنة من بعض القوى في السويداء للحكم الذاتي ورفض سلطة دمشق بدأت منذ اندلاع الحراك ضد نظام البعث السابق في 2011، واشتدت في السنتين الاخيرة قبل سقوط النظام وكان الشيخ حكمت

الهجري أحد قادتها الأساسيين في ذلك الوقت. بعد سيطرة جبهة تحرير الشام (النصرة سابقاً) على الحكم، استمر الهجري برفض وضع السويداء تحت سلطة النظام الجديد في دمشق واشتد اعتراضه وبعض القوى المحلية الأخرى بعد الإعلان الدستوري والمجازر الطائفية التي ارتكبها الامن العام والقوى التكفيرية الموالية له في مناطق الساحل العلوية.

بعد اعلان الشرع انه «لدينا وإسرائيل أعداء مشتركين» وانه «يريد سلاما نابعا من الاحترام وليس الخوف» وبعد لقائه مع الرئيس الأميركي ترامب في الرياض جرت عدة لقاءات بين المسؤولين السوريين والاسرائيليين في أذربيجان وغيرها وجرت تفاهمات امنية أو تنازلات سورية عن الجنوب السوري لم يعلن عنها. بعد هذه اللقاءات قرر الشرع مهاجمة محافظة السويداء لإخضاعها لسلطة الدولة بالقوة. إسرائيل التي لم تفوت فرصة للإعلان عن حماية الدروز لم تتدخل فعليا لردع الشرع وتركت القوى المنضوية تحت اسم الامن العام ووزارة الداخلية تدخل السويداء وتنكل باهلها قتلا ونهبا واهانات من حلق شوارب للمسنين وغيرها. بعد هذه الانتهاكات الكبيرة، التي اشعلت الصف الدرزي ضد السلطة في دمشق وعززت من شعبية الهجري، قصفت إسرائيل القصر الجمهوري ووزارة الدفاع وبعض المراقع الحكومية في السويداء بحجة الدفاع عن الدروز. الاميركيون تدخلوا دبلوماسيا أيضا واجبروا قوات الامن العام على الانسحاب إلى خارج حدود محافظة السويداء. بعدها غير الشرع أسلوبه وحاول السيطرة على السويداء عبر عشائر البدو العربية وعبر اعلان «النفير العام»، لكن التهديدات الإسرائيلية والأميركية جعلته ينسحب بعد ان وقع على اتفاق مذل مع إسرائيل برعاية أميركية، ينص حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان على (1) انسحاب جميع قوات العشائر وقوات الأمن العام إلى ما بعد القرى الدرزية (2) ونزع السلاح من القنيطرة ودرعا وتشكيل لجان أمنية محلية من أبناء تلك المناطق بشرط أن لا تمتلك الأسلحة الثقيلة (3) ومنع دخول أي منظمة أو مؤسسة تابعة للحكومة السورية إلى السويداء، مع السماح بدخول منظمات الأمم المتحدة. بهذا وصلت اسرائيل إلى غايتها بجنوب سوري منزوع السلاح وفاقد للسيادة السورية، وتكونت النواة التأسيسية للكانتون الدرزي في سوريا وأصبح الشيخ حكمت الهجري بشير الجميل آخر، أو بالأحرى القائد الفعلي لدروز جبل حوران.

هذه الواقع ادى إلى تكاثر دعوات «تقرير المصير» أو بالأحرى الحكم الذاتي أو الانفصال بين الدروز «لصون الكرامة»

وحتى بين الذين كانوا يؤيدون ارتباط السويداء الطبيعي بدمشق. أشك إذا كان من يدعو إلى هذا الطرح يعرفون الواقع الجغرافي والديمغرافي للسويداء قبل ان يتنطحوا ويدعوا اليه، وماذا سيكون المصير على المدى البعيد وهل ستصان الكرامات؟ أن محافظة السويداء نفسها تتكون من تنوع طائفي درزي، سني ومسيحي وهي محاطة بتجمعات سكانية كبيرة تعتنق المذهب السني واي انفصال «درزي» سيعني حروب عبثية متواصلة مع هذه التجمعات وخاصة في محافظة درعا. إذا كان بعض هؤلاء يظن انهم يستطيعون السيطرة على درعا في المستقبل (بدعم اسرائيلي طبعا) لكي تتصل السويداء بالقرى الدرزية في جبل الشيخ ولبنان فهذا فخ إسرائيلي خطير قد يودي إلى تطهير عرقي درزي من السويداء، يقابله تطهير عرقي سني من مناطق لبنانية غرب جبل الشيخ وينتج عنه الكانتون أو الدولة الدرزية، الحامية لحدود إسرائيل من جبل الشيخ إلى سواحل الشوف.

أن الدعوة إلى تقرير المصير هي دعوة خطيرة على وجود دروز السويداء بالأخص، ولن تصون كرامتهم على المدى البعيد فهم سيصبحون رهينة بين براثن إسرائيل، وستتقاذفهم مصالحها التي قد تتغير ضدهم (كما تغيرت ضد غيرهم) في اي وقت.

السؤال الملح الآن هو هل بالمكان مواجهة المشروع الإسرائيلي في جنوب الجمهورية السورية بعد كل التغييرات الكبيرة التي حصلت لمصلحة إسرائيل واذعان السلطة قي دمشق لمطالبها؟ الجواب هو نعم إذا وجدت الإرادة والتقت القوى المعارضة لهذا المشروع من قيادات وطنية في حوران كليث البلعوس ومشايخ العقل حمود الحناوي ويوسف جربوع وقيادات بدو حوران وقيادات في لبنان كوليد جنبلاط وطلال أرسلان وشخصيات وقوى وأحزاب وطنية وعلى راسها الحزب القومي. ان وحدة هذه القوى في جبهة واحدة سيخلق معارضة وازنة لا يستهان بها ضد الانفصاليين الذين يقودهم الهجري للهاوية، وستسعى هذه الجبهة إلى عدم التفريط بانتماء السويداء الطبيعي والأصيل إلى سوريا ونسعى للوصول إلى تفاهم بالحد الأدنى مع السلطة في دمشق، يحاكم على أساسه مرتكبو الجرائم من الامن العام في السويداء وتصان كرامة أهلها من الدروز والبدو السنة وغيرهم. في خط موازي، لا يجب اغفال الاحتلال الصهيوني لجنوب سوريا فعلى القوى والأحزاب الوطنية العمل لمقاومة سورية وطنية لطرد آخر جندي صهيوني من الجنوب.

أكثرية الأقليات

طارق الأحمد

الرابط للمقال على موقع المجلة

كثر في الآونة الأخيرة استخدام مصطلح الأقليات والأكثريات في وقت حاسم بين سقوط النظام السابق وإعادة تشكيل دولة جديدة في سوريا وليس نظاما جديدا فحسب، من خلال إعادة تكوين جميع بناه الإدارية، انطلاقا من الشرطة المدنية التي كانت تسير حركة مرور السيارات، إلى جل موظفي الدولة وعناصر الجيش الوطني حتى أي مستثمر أو صناعي أو تاجر، في سابقة تجاوزت أي تجربة سابقة لها، لا في التاريخ السوري في عهود التأميم بدءا من عهد الوحدة مع مصر أيام عبد الناصر، ولا عهد التأميم السوفيتي في روسيا الذي كانت مرجعيته بكل الأحوال عائدة للدولة المركزية وخدماته لكل من يعيش على الأرض حتى لو كان زائرا، وأما في الحالة السورية الراهنة، وباستخدام مصطلح الأكثرية والأقلية يجري تجفيف جل ينابيع الحياة للطبقة الشعبية الوسطى وحتى الصغيرة، مع رهن الكبيرة منها لمنطق المساومات السلطوية، حتى تغدو إمكانية العيش الطبيعي مزعزعة وغير ممكنة للسواد الأعم من المجتمع.

مرحلة البعث:

أثار استغرابي مرة، أن اسمع هذا المصطلح وأعني فيه: الأكثرية الطائفية من قبل أحد كبار المسؤولين البعثيين المعروفين جدا عام ٢٠١٢ وكنا نناقش بشدة موضوع مسودة

سياسة

الدستور الذي صوتنا عليه آنذاك ب لا، وذلك في قاعة اتحاد نقابات العمال بحضور عدد من أعضاء لجنة صياغة الدستور، وحين اعترضت بشدة على الفقرة الثالثة التي تنص على أن يكون دين رئيس الدولة هو الإسلام وان هذه الفقرة لا تحدد فقط دين رئيس الدولة، بل تفتح المجال أمام نمط تفكير كلي في المجتمع يستطيع اعتبار ابن مدينة معلولا الذي يجيد إلى الآن التحدث بلغة السيد المسيح، غريبا عن ابن داريا التاريخية أيضاً ولكن أي اندونيسي مسلم سيعتبره أقرب اليه، وهذا ما قلته في النقاش، فأجابني المسؤول البعثي الذي بقي المسؤول الأول عن التفاوض مع المعارضة حتى سقوط النظام: يا أستاذ طارق انت ما بتعرف شعبك، شعبك مكون من اكثرية متطرفة بنسبة تسعين بالمئة... واجبته طبعا بأنكم ستجعلونه هكذا طالما تفكرون به بهذا الشكل..

منطق الأكثرية:

الأساس الفعلي لسيادة هذا التصنيف هو رغبة اي سلطة حاكمة في الاستئثار بكامل النفوذ لها وحلول مبدأ التعايش مع سردية تؤمن لها هذا النفوذ، حتى لو أدت في النهاية إلى تدمير سلطتها وتدمير بنية الدولة ذاتها معها بالكامل وتقع المسؤولية الأولى في هذا الموضوع على منطق النظام السابق. ففي حديث وجهت فيه رأيي للرئيس السابق بشار الأسد في اجتماع ضم الكتاب والمحللين السياسيين والإعلاميين، قلت له: لقد فشلنا في تقديم أنفسنا كدولة في مؤتمر سوتشي رغم أن الفرصة كانت سانحة أمامنا وأصرينا أن نقدم أنفسنا بذات الطريقة التي يريد الغرب أن يرانا بها لتقسيمنا، فقال كيف؟ قلت ان الغرب يرانا مجموعة من الأقليات والأكثريات وكتبت الصحف الأمريكية صراحة كما تحدث معنا المبعوثون الدوليون عن أن الشعب السوري هو مجموعة من الطوائف والعرقيات، وبالتالي فهم يبحثون عن ممثلي طوائف وعرقيات، أو معارضة وموالاة، بينما كان أمامنا الفرصة الكبرى أن نظهر كدولة متنوعة وحيوية فيها ممثلي أحزاب وقوى مجتمع مدني ونقابات وكانوا كلهم موجودون في المؤتمر ولكن لا يوجد عقل تنظيمي استطاع إظهار ذلك، والدليل على ما أقول بأن السيد لافرنتييف ميسر المؤتمر عاد واستخدم نفس عبارات الغرب في تصنيفنا حين وصل إلى تشكيل لجنة التفاوض على الدستور.

البنية المدنية:

كل شعب تغيب عن تمثيله الأحزاب والنقابات وهيئات المجتمع المدني، ستظهر فيه العصبيات ويفتش عن منطق الغلبة، ويعيش كل مكون في حالة الذعر من الآخر وصولا إلى الاستقواء بالعدو التاريخي الذي يحدث في مرحلة سفك الدماء والاقتتال الأهلي بين أناس كانوا البارحة يتضايفون

على موائد بعضهم ويقدمون أفضل ما لديهم من جود وكرم وهذا ما شهدته بنفسي مرات عديدة ومؤخرا تحديدا بين ذات الشيوخ والناس حولهم في السويداء الحبيبة من العشائر، في حالة لا تذكرنا سوى بمسرحية ضيعة تشرين للكاتب محمد الماغوط والفنان دريد لحام حين جعل أهل الضيعة يقتلون بعضهم بعضا بسبب قتل بقرة أبو عمشة.

اكثرية الاقليات:

كل من يعرف السوريين حق المعرفة يدرك بأن سوريا لا تتألف سوى من الاقليات، أي أن طبيعة شعبها هو من الاعتداد بالرأي وصولا إلى التمرد والوقوف بوجه منطق القبيلة، مما حدا بالرئيس السابق شكري القوتلي أن تنازل عن حكم سوريا للرئيس المصري جمال عبد الناصر مع عبارة بسيطة لكنها جوهر كل شيء الذي كان على عبد الناصر أن ينشئ لها مركز دراسات استراتيجي لتفسيرها، ومفادها: «أنت لا تعرف ماذا أخذت ياسيادة الرئيس! أنت أخذت شعباً يعتقد كلّ من فيه أنه سياسي، ويعتقد خمسون في المئة من ناسه أنهم زعماء، ويعتقد 25 فى المائة منهم أنهم أنبياء، بينما يعتقد عشرة فى المائة على الأقل أنهم آلهة».

وهنا يظهر أننا كنا أمام رئيس للجمهورية هو شكري القوتلي الذي لم يقل لعبد الناصر شيئا لا عن طوائف ولا اعراق، بل عن أناس ذوو رؤى سياسية لدرجة ان عشرة بالمئة يعتقدون أنهم آلهة فعن أي اكثريات وأقليات تتحدثون؟؟!! وإذا تسنى لكم اليوم ان تجوعوا هذا الشعب وتسحقوه لدرجة حياة الزومبي وتسيروه إلى الاستقواء بالعدو تحت ازيز الرصاص، فاعلموا أن هذا الشعب لا تؤخذ عليه مواقف بالإجبار لأنه هو الذي اخترع أمثالا صارخة في وجه الطغيان من قبيل: الكفر بوقته تسبيح... اي انا لا أكفر وانا مؤمن أكثر منكم، ولكن الإيمان لا يستوي بالقهر.

نعم كل السوريين أقليات ولكل سوري رأيه الذي يعتد به حين يزول عنه الحيف وسيعود لينتظم بالاحزاب والتكتلات السياسية والمدنية الجامعة التي لا تصنفه وفق طائفته أو انتمائه العرقي والعائلي بل وفق رأيه السياسي، أو وفق المصالح الاجتماعية والفردية التي تمثلها التجمعات المهنية والنقابية التي تعبر عن المصالح العليا للمجتمع، ولا يمكن أن يقوم نظام سياسي يؤمن الاستقرار في البلاد اذا لم يقم على أساس الأحزاب والمجتمع المدني والنقابات ونسف تماما كل تصنيف على أساس المذهب والدين والعرق، وفي حال ذهبنا إلى طائف سوري يكرس حكم زعماء الطوائف الغير موجودين أصلا فإننا سنحضر البلاد نحو حمامات دماء جديدة تتحمل مسؤولية حصولها المستقبلي كل من يتجاهل صوتنا الذي يعبر عمن لا صوت لهم.

صدرت نتائج امتحانات الشهادة الثانوية وألف مبارك للناجحين، ولكن!

أنطوان يزبك

كتب أنطوان يزبك:

نجح الطلاب بكثافة، نالوا ثمرات تعبهم وجهودهم، تحدوا الخراب والحرب والاقتصاد والفقر والمشاكل وكل غدرات الزمان والإنسان والفواجع والمواجع، ولكن ... ما قيمة شهادتنا الوطنية اليوم؟ ماذا ندرّس في مناهجنا؟

ماذا عن الاختصاصات وعن مستقبل سوق العمل واحتياجات العلوم وتحديات المنافسة العلمية في بلدنا وسائر بلاد العالم؟

العالم كله يواجه أزمات كبرى في التعليم والتربية فهل يأتي الحل من الصين؟ تحت عنوان ملفت:

«البكالوريا لم تعد لها أي قيمة» بدأت الصين تبحث عن بدائل في نظامها التربوي، و ما يحدث في الصين يجب أن يدفعنا للتفكير أكثر في مسيرتنا التربوية و مصير المناهج التي لم تعد تنفع.

قرابة 10 ملايين شاب صيني خضعوا لامتحان «غا وكاو»، وهو الامتحان الوطني للدخول إلى الجامعة. ومع ذلك، تلوح في الأفق إصلاحات جريئة: استبدال هذا الامتحان، الذي يعادل البكالوريا الفرنسية، بما يعادل درجة الماستر. قد تؤدي هذه المبادرة إلى زلزال في المسار التعليمي لملايين الطلاب.

زلزال نعم، ولكن لماذا هذا التغيير؟

تعتبر السلطات الصينية أن النظام التربوي الحالي لم يعد يواكب متطلبات سوق العمل، وتسعى

إلى تعزيز قدرة الخريجين على المنافسة. وقد أثار هذا المشروع العديد من النقاشات، سواء على الصعيد التعليمي أو الاجتماعي والاقتصادي.

موقع Terminales.fr يعيد النظر في عملية إصلاح تربوية قد يعيد تعريف التعليم في الصين وفي فرنسا، وقد يشمل ذلك كل ما له علاقة بالتربية في كل أنحاء العالم، ونقل لنا بعض الافكار عمّا تواجهه الصين في مسألة التربية والتعليم!

منذ الانتعاش الاقتصادي بعد جائحة كوفيد، لا يزال معدل البطالة يرتفع جدا وقد أصبح سوق العمل الصيني مشبعًا بأكثر من عشرة ملايين من الخريجين الجدد سنويًا. هذه الضغوط تدفع الطلاب إلى مواصلة دراستهم، وأصبح الحصول على درجة الماستر أمرًا شبه إلزامي للوصول إلى وظائف مؤهلة.

في جامعة بكين، الطلاب المتفوقون يفكرون في متابعة دراساتهم العليا. هذه الظاهرة تعكس تحوّلًا في النظام التعليمي، حيث لم تعد شهادة المرحلة الجامعية الأولى كافية لضمان وظيفة مستقرة ومُرضية.

وقد استجابت الجامعات الصينية بزيادة عروض برامج الماستر، وركّزت على مجالات رئيسية مثل الهندسة، والمالية، وتكنولوجيا المعلومات. لكن هذا التوسع يثير تساؤلات حول جودة الشهادات الممنوحة. ورغم المستوى التعليمي العالي، يجد العديد من الطلاب أنفسهم في وظائف غير مستقرة، مما يغذّي شعورًا بالإحباط. لقد أصبح الماستر، الذي كان يومًا ميزة إضافية، ضروريًا اليوم لضمان إدماج مستدام في سوق العمل الصيني.

لكن من ناحية ثانية يبدو أن الإفراط في التأهيل له عواقبه الوخيمة لا بل له آثار كارثية على سوق العمل الصيني. فقد أدى التضخم في عدد الشهادات إلى جعل شروط التوظيف أكثر صرامة، مما يؤخر دخول الشباب إلى سوق العمل ويزيد من تبعيتهم المالية لعائلاتهم. حتى الحاصلين على درجة الماستر قد يشغلون وظائف غير مؤهلة، مما يعمّق حالة عدم اليقين. وعملية متابعة الدراسات العليا تحصل استجابة لواقع اقتصادي معقد.

تحاول السلطات الصينية تحفيز الابتكار وخلق فرص عمل في القطاعات الناشئة، لكن لا يزال التوافق بين المهارات والاحتياجات الاقتصادية يمثل تحديًا. ويظل معدل البطالة بين الشباب مرتفعًا، مما يعكس هذا الوضع.

وفقًا للمكتب الوطني للإحصاء، بلغ معدل البطالة بين الشباب 14.9٪ في مايو/أيار 2025، مقارنة بـ 14.2٪ في مايو/أيار 2024. هذا الارتفاع يبرز الحاجة الملحة لتكييف مستمر للبرامج التعليمية.

لا يزال معدل البطالة بين الشباب في الصين مصدر قلق كبير. ففي مايو/أيار 2025، بلغ 14.9٪مقارنة بالعام السابق. ويشمل هذا الرقم الفئة العمرية من 16 إلى 24 عامًا في المناطق الحضرية، باستثناء الطلاب، وهو مقلق خاصة مع دخول 12.2 مليون خريج جديد إلى سوق العمل في صيف هذا العام. وفي عام 2023، عندما تجاوز هذا المعدل 21٪، حظرت السلطات نشر هذه البيانات لمدة ستة أشهر.

لمواجهة هذا الوضع، أعلنت عدة وزارات عن إجراءات، مثل منح إعانات مالية للشركات التي توظف شبابًا عاطلين عن العمل. كما تشجع الجامعات الطلاب على مواصلة دراستهم لتخفيف الضغط على سوق العمل. وقد تمثّل هذا في نوع من

التوافق غير المعلن بين الحزب الشيوعي والسكان، حيث يتم ضمان التنمية مقابل غياب المعارضة السياسية، وهو توافق يتعرض حاليًا للاختبار بسبب هذه الأزمات الاقتصادية.

يثير الوضع الراهن في الصين تساؤلات حول مستقبل النظام التعليمي. وعلى السلطات أن تضع في اعتبارها إصلاحات هيكلية لمعالجة قضيتي الإفراط في التأهيل وبطالة الشباب. ويجب إعادة التفكير في التعليم ليكون أكثر توافقًا مع احتياجات سوق العمل، وهو ما قد يشمل مراجعة البرامج الجامعية، وإدراج المزيد من المهارات العملية، وتعزيز التعلم مدى الحياة.

لا يمكن التقليل من أهمية التوجيه المهني. فقد يساعد نظام توجيه قوي، الطلاب على اتخاذ قرارات مدروسة منذ المرحلة الثانوية، مع مراعاة فرص التوظيف والقطاعات الناشئة. وفي الصين، كما في أي مكان آخر في العالم، من الأساسي أن يكون الشباب على دراية بواقع سوق العمل والمهارات التي يبحث عنها أصحاب العمل. يمكن أن يسهم ذلك في تقليص عدد الخريجين المفرطين في التأهيل، وتحقيق توازن أفضل بين العرض والطلب في سوق العمل.

كما يمكن أن تلعب الابتكارات في مجال التعليم دورًا رئيسيًا. فالتقنيات الحديثة توفر فرصًا غير مسبوقة لتحسين جودة التعليم وتوسيع إمكانية الوصول إليه. ويمكن أن تُحدث الدورات الإلكترونية، ومنصات التعلم المخصصة، والأدوات الرقمية التفاعلية تحولًا في التعليم التقليدي. ومن خلال دمج هذه التقنيات، يمكن للنظام التعليمي الصيني تحسين جودة التدريس وتوسيع نطاق التعليم المستمر، وهو أمر ضروري في مجتمع تتغير فيه المهارات.

حتى اليوم، تظل البكالوريا خطوة حاسمة في الصين، للوصول إلى التعليم العالي. وعلى عكس بعض الشائعات، لا توجد أي معلومات رسمية تفيد بأن البلاد تنوي استبدال البكالوريا بالماستر. ولا يزال النظام التعليمي الصيني يتبع مسارًا تقليديًا يشمل شهادات المرحلة الجامعية الأولى، تليها درجات الماستر والدكتوراه. وهكذا تبقى البكالوريا الامتحان النهائي للمرحلة الثانوية، الذي يفتح الباب أمام الجامعة.

ويطمح الطلاب الصينيون إلى متابعة دراستهم في جامعات تقدم تعليمًا جامعيًا تقليديًا بعد البكالوريا، يشمل البكالوريوس (ما يعادل +4 سنوات دراسية)، والماستر، والدكتوراه. هذا المسار يتماشى مع المعايير الدولية، مما يضمن الاعتراف العالمي بالشهادات الصينية. كما يمكن للطلاب الأجانب الاستفادة من منح دراسية للدراسة في الصين اعتبارًا من العام الدراسي 2025 - 2026، مما يعزز جاذبية البلاد كوجهة تعليمية.

هذا كان في الصين أما لبنان، فما هي خطة النهوض بالتعليم وربط حاجة السوق بالتعليم المدرسي وما بعد ذلك في الجامعة؟

الصين أكبر بلد في العالم ...

لبنان أصغر بلد...

كل بلد له مشاكله وتحديات خطرة تواجهه، لبنان يواجه مشاكل خطرة ومتعلقة بوجوده، ولكن التربية لا تقل أهمية عن أي شيء آخر في المواجهة والصمود لا بل لها المحل الأول فلا يجب إهمالها ! ...

عن الفشل الاجتماعي

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان نذير نبعة

صار من الواضح والمجرب، أن المجتمع المعاصر، هو الصيغة الوحيدة لتوليد دولة معاصرة ذات سلطات متراقبة ومتحاسبة بواسطة المؤسسات، وسبب صلاحية المجتمع المعاصر هذه، أنه ناتج عن معلومات مفهومة لدى الإنسان العادي، تشكل له ضمانة غير مزيفة أو موارية لحقه الأصلي والطبيعي بالحياة والكرامة، بسبب اشتراكه في العيش مع أنداده من البشر وعلى قدم المساواة في الذود وصيانة مصالح هذا العيش، دون منة أو تسامح من أحد، فالمساواة ليس سمة وراثية، بل إرادة بشرية متحررة وواعية لأساليب وطرق إحداث المصالح ورعايتها، حسب التطور الإنتاجي في المحيط والعالم. وإحداث الدولة السليمة المعافاة، لا يتم إلا بوجود هذا المجتمع المعاصر وجهوزيته لملاقاة الحياة الدنيا، بما فيها من تنافسات مصيرية، تقضي بحدوث الدولة من عدمه، فالدولة التي لا ينجبها مجتمعها، تنتجها هذه التنافسات الخارجية بغية الاستفادة من توسيع مصالحها، وتتوسل التخلف والمحافظة عليه وصيانته، بما يضمن لها البقاء كمستثمر خارجي بشكل مستمر، اعتماداً على هذه " الدولة

" التي أنتجتها في توجيه فعالياتها لدعم الفشل الاجتماعي بكافة صوره، انطلاقاً من تفشيل التسالم كمؤسِس للتشارك في المصالح العامة وصيانتها، عبر مجموعة من المؤسسات المدنية المتحضرة كالأحزاب والنقابات والتيارات الفكرية والفنية، كوسيلة اجتماعية لتفعيل الإرادة الحرة بممارسة حريات التعبير والرأي والمعتقد، بمقدار واحد معلوم للجميع.

لم يعد زمننا الحالي يسمح بالفشل الاجتماعي الذي يمنع ولادة دولة معاصرة أصلية، فالأزمات سوف تحاصره من فورها كصورة عن الغش بمواصفات الدولة نفسها، التي في الغالب الأعم تعتبر نفسها غير مسؤولة، وتستطيع التملص من تبعات أخطائها ألتي سرعان ما تتحول إلى خطايا من الصعب تصحيحها، في ظل إنتاجها أزمات العيش الناتج عن فشل الاقتصاد والتعليم والصحة والتخطيط والخدمات، لتتحول الدولة نفسها إلى مجرد سلطة تقود التسالم إلى تظالم، والتحضر الموعود إلى همجية واقعة، والشبع إلى فاقة مستحكمة، والمنعة إلى استباحة الحدود والمياه والمحاصيل، حيث الفناء ينتظر ملوحاً بمنجله، لجز هذا النوع من الاجتماع البشري، وتركه ليعاني الويل لعدم تأسيسه لمجتمع معاصر يدافع به عن مصالحه في الحياة والكرامة، وإذا لم تصدقوا بعد فتلمسوا العبرة في الصومال والسودان وليبيا و والعراق ونصفها الغربي بلاد الشام، هل تصدقون أن هذه النتائج هي نتائج الفشل الاجتماعي العنيد المصر على عماه؟!.

يظهر الفشل الاجتماعي بعدم مقدرته على تحديد النوعية، وأولها نوعية الدولة التي يدفع لها الضرائب والمكوس لكي تقوم على إدارته، بعقد واضح ومعلن، فالمجتمع الفاشل لا يستطيع تحديد نوعية وشروط اجتماعه وتنظيمها، في دستور منضّج ترعى ولادته القوى الاجتماعية المدنية المنظمة والعلنية، وتلاحق تطوره وتطويره حسب المستجدات الحقوقية والتكنولوجية، وإذا "المجتمع" لا يقوى على إنتاج هذه القوى، فلن يقوى على إنتاج دولة أصلية، تديره وترعى مصالحه، ولن يقوى على تحمل التحضر في منتجاته الإبداعية، بل لن يقوى على تحمل حريته نفسها، فيتركها لمن يستطيع قتله، كعربون إخلاص لمن أعطي السيف.

في الفشل الاجتماعي تبدو الفنون أولى الضحايا، فبقمع الفن يصبح للتحضر تعريف آخر، والفن كما هو في الواقع هو المدرسة الكبرى لتعلم التحضر، والارتقاء به، لأنه لا يثبت مع تطور أدوات العيش وعوامل ممارسة الحياة، فالفن هو المنارة

الكبرى للمجتمع الأصلي الذي يعتزم البقاء والاستمرار، وبدونه تخضع الحياة للاختناق البطيء، في عملية مقرفة للالتهام الذات، استجابة لفشلها برعاية الفن وتلقي عوائده، ففي انعدام الفن هناك انعدام للمعنى، وهذا الانعدام هو تعبير حقيقي (ليس مجازياً) عن الانتحار الاجتماعي، فمجتمع بلا فن هو مجتمع غير قادر على إنتاج الابتكار والإبداع والبهجة والمتعة والسعادة، وهي المعاني الحقيقية للاستمرار في العيش طلباً للحياة بمعناها الإنساني. والفن هو القوة الناعمة التي تشهر الهوية، يقابلها العنف في عملية الإشهار هذه، وشتان بين ردود أفعال الآخر بين هذه وتلك، فواحدة تستجلب الاحترام والأخرى تستجلب العداء والاحتقار.

الاندماج هو أعلى القيم البشرية قاطبة، والاندماج هو تعبير حقوقي، يعني إعادة إنتاج المجتمع لنفسه بشكل مستمر ومتراكب، فليس هناك سعة من وقت الحياة للتظالم والتعانف، بل لتكريس المساواة على سبيل العطاء والأخذ من ولمباهج الحياة التي لا يمتلك بنو البشر غيرها، لذلك يظهر أن حدوث المجتمع ودولته، هو رعاية للبهجة التي يستحقها الإنسان نظير إنتاجه، مهما كان نوع البهجة التي يرتضيها.

كل البلدان ابتكرت مجتمعاتها، ووضعتها في محل الفعل والإنتاج، معلنة عقودها الاجتماعية المكتوبة بلغة الحاضر والمستقبل، فالمجتمع الأصلي ينتج من أجل مستقبله وليس من أجل ماضيه، وينتج لإعلاء قيمة ومعنى إنسانه الأرضي، وليس من أجل الأفكار والأيديولوجيات، والفشل الاجتماعي، هو ذاك التفكير الذي لا يلحظ المستقبل كهدف لتحركاته، كما لا يلحظ تجارب الآخرين في رعايتهم لمستقبل مجتمعاتهم، ولا يتعلم كيفية الاستثمار بالإنسان والزمن، حيث لا يبقى إلا الجهل مجالاً للاستثمار، الجهل ومصائبه الذي يقود العيش إلى عكس الحياة، وهذا باهظ الثمن، إذ لا يقل عن الفناء.

لا يصدقن أحدٌ، أن مجتمعاً يفشل في تحقيق شروط حدوثه، ينجح في أي شيء، إلا في إطلاق بدائياته الوحشية للتنازع على مجرد العيش، المحفوف بكافة مخاطر ما قبل المجتمع، فالمجتمع هو ذاك المعنى من التشارك في صيانة الحياة والكرامة الإنسانية، وهذا الكلام لم يعد كلاماً خيرياً أو نظرياً، بل هو مطبق وممارس في الكثير من بلدان العالم، ولم يعد تطبيقها من المهارة بشيء، فقد طبقت وموورست والعالم اليوم يبحث عن الأرقى ليحصل عليه ويمارسه.

أيها الشعب السوري، بالمقاومة تبقى

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

هل الضعفُ قَدَر؟

وهل القتلُ والموتُ المبكرُ المُفتعلُ باتا سُنّةً من سُننِ الحياة في بلادنا؟

لماذا هذا السيلُ العارمُ من الدم؟

ولماذا هذا الطوفانُ من الاستقالات الوجودية؟

نراها منشورةً في عيون أبناء الشعب، منطوقةً على ألسنتهم كلّما عبرّوا عن موقفٍ أو رأي.

هل بات شعبُنا مجرّد حكايةٍ أسطورية في متن روايةٍ ملحمية مجهولةِ الكاتب؟

لقد بالغ هذا الشعب في عبادة الفرد لذاته، ومجّد النرجسية حتى تلاشت من وجدانه كلُّ روحٍ جماعية، ونبذت نفسيته كلَّ قيمة.

ثم أهان القوانين، وازدرى الدولة، واحتقر مؤسساتها، كأنه قاد انقلابًا شاملًا على نُظم الحق والخير والجمال، وعلى بُنى المجتمع والدولة معًا.

شعبٌ تائه في دهاليز الطرق المؤدية إلى المجهول، وكل فردٍ فيه يظن أن طريقه الخاص هو الخلاص الوحيد إلى الحياة الحقّة... وما زال في المتاهة.

لقد ضُرِب هذا الشعب في كل زاوية من زوايا التماسك الإنساني:

لا أسرة مترابطة، لا روابط بين الأب والأم، ولا الأُخوّة بين الأبناء، لا ألفة بين أبناء المدينة، ولا صِلة بين الجيران...

الجميع أفرادٌ متباعدون، متناقضون، متخاصمون، متحاربون.

وكلّ ذلك يُبرَّر باسم «الحرية الشخصية» و«حقّ الأنا العارفة» في أن ترى العالم بمنظارها الخاص.

لكن حتى هذه «الأنا» مشتّتة؛

الفنان عصام المأمون

أفكارها لا تنسجم مع أطماعها، ولا أحلامها تتوافق مع مساراتها.

كأن هذا الشعب رضيعٌ خديج، لا يُجيد من فنون الحياة إلا الامتصاص، يَرضَع ما يُلقَى في فمه، عاجزًا عن الاختيار، غائبًا عن التقرير.

شعبٌ قُسّم، ومُزِّقت أوصالُ بلاده، فراح يُنظّر للتقسيم، ويُجمّل الجغرافيا الجديدة.

صُنع له كياناتٌ رخوة، هجينةُ المفاهيم:

دولةُ الحزب الواحد،

ودولةُ الديمقراطية التوافقية الطائفية،

ودولةُ الملك الذي يملك حتى هواء المواطنين،

ودولةُ الأمير الذي لا يُخلَف إلا بأمير!

والمفارقة الكبرى:

الجميع لا مع الدولة ولا ضدها،

لكن الجميع يدّعي الدفاع عنها... والجميع أيضًا يدّعي محاربتها!

أيّ تركيبٍ هذا؟

حقًا، لا تراه إلا في حكايا الخيال، وفي أوهام الجنون.

شعبُنا يُقتل عن بكرة أبيه في فلسطين ولبنان، على يد العدو اليهودي، وبمساعدة من؟

بمباركة أمهات الديمقراطية الزائفة: الولايات المتحدة الأميركية، والمملكة المتحدة، ومعظم أوروبا.

ويا للعجب: جزءٌ من هذا الشعب المذبوح، يتوسّل القاتل ليضمن له السلامة، ويؤمّن لأنصاره البقاء والازدهار!

أليس من الجنون ـ لا من السذاجة فقط ـ أن نصدّق أن الولايات المتحدة حريصةٌ على لبنان، أو على الشام، أو على أيّ شبرٍ من أرضنا؟

أليست هي من تدرب وتسلّح وتدعم وتشارك القاتل اليهودي؟

أليس سلاحها من دمّر بيوتنا، وأجهز على أهلنا؟

فكيف نأمن ألا تُعيد القتل؟

وهل للمجرم عهد؟ وهل يُوثق بوعدٍ من يده تقطر دمًا؟

أليست هي، ومعها حلفاؤها، من دمّر الشام، وحاصر الشام؟

واليوم، تُعلن وعود الإعمار والنمو والتقدّم!

لا تقتلوا أطفالي، لا تُحرقوا حقلي، لا تُدمّروا مصنعي، لا تحتلوا أرضي،

ولا تمدّوا أيديكم الملطّخة بدمائنا لتدّعوا «الإنقاذ».

من دمّر العراق، دمّر اقتصادَه،

ومن احتلّ العراق، أليست الولايات المتحدة وشركاؤها؟

فهل من عاقلٍ يظنّ أن القاتل حريصٌ على حياة من جعل آباءهم وأبناءهم قتلى؟

إنها حفلة جنونٍ غير مسبوقة في بلادي،

حفلةٌ لا يقبلها عقل، ولا يحتملها منطق،

ومع كلّ هذا الإجرام اليهودي، يلهج الجميع بالسلام، بالتطبيع، بالهدوء!

لكن، مع من؟

مع من يرفع شعار: «أرضُكِ يا إسرائيل، من الفرات إلى النيل»؟

مع من يؤمن بوعد يهوه: «أعطيك هذه الأرض لك ولذريّتك»؟

مع أميركيٍّ يرى أن باطن الأرض للشعوب المتحضّرة، لا للمتخلّفة التي تسكن فوقها؟

نعم، لقد ضيّع هذا الشعب العقل والمنطق، وفَقَدَ القوة.

عبد الدولار، وجعله إلهًا لا يُناقَش،

ومن ظنّ أن تنظيم حياته الاقتصادية لا يكون إلا بالدولار،

سمح لهذا الدولار أيضًا أن يتحكّم بنفسيّته، بروحه، وبوجوده.

أيها الشعب،

تمرَّد على الدولار، وعلى فضة يهوذا،

قاوِم غيبوبتك بإرادة الصحوة القومية الاجتماعية.

ولا تأمن لقاتلك،

قاوِم كلّ من يروّج لبضاعة العدو: من سلامٍ وتطبيع.

لِتَسلَم، قاوم.

لِتَبقَ، قاوم.

وارفُضْ كلَّ دين، كلَّ مذهب، كلَّ فتوى، كلَّ قانون، كلَّ استفتاء،

يُلغي وجودك، ويزيِّن لك السلام مع العدوّ اليهوديّ المحتل، أو مع الأميركيّ المستعمِر.

طلّاب الجنوب، خطُّ الدّفاع الأوّل

كوثر سميح فرزان

الرابط للمقال على موقع المجلة

لطالما كان للعلم والمعرفة المساحة الكبرى في فكر سعادة، لأنّهما ركنان أساسيّان في بناء الإنسان السّوريّ. والطّلّاب خاصّة، هم المدماك الأساس في صنع نهضة قوميّة تواكب العصر، وتكون قادرة على الصّمود في وجه التّحدّيات الوجوديّة.

وإن كان لم يُكتَب لهذا الفكر الانتشار على مساحة الأمّة، إلّا أنّه لم ينطفئ، بل إنّه لم ينكمش، فكلّما عانت الأمة من أزمة، كان فكر سعادة حاضرًا يرسم طريق الخلاص.

وها هم طلّاب الجنوب، يسطّرون بأقلامهم بطولات في امتحانات الشّهادة الرّسميّة، جعلت الإسرائيليّ يخاف أقلامهم، كما يخاف من بواسل الرّضوان، وسيرة سناء وبلال وابتسام... فحصدوا نتائج مشرّفة تخطّت ٩٠%، ما يعني أنّ الرّجوع لهذا الفكر العظيم، وإن حاول الكثيرون تغييبه، لكنّه لمع كومضة في فكر وعيون طلابنا.

لكأنّني أسمعهم يقولون: لن نسمح لهذا الكيان الدّخيل أن يغتصب أحلامنا، ولن نسمح لهذه الغدّة السّرطانيّة أن تسمّم أفكارنا. سنحاربها بالعلم، سننتصر عليها بالمعرفة، سنواجهها بمعرفة الجواب على «مَن نحن»، ولن ننسى أنّنا أبناء هذه الأرض، راسخون كجذور السّنديان والزّيتون، لن يستطيعوا أن يمحوا من ذاكرتنا أو تاريخنا أنّهم مرتزقة، .... سنقتلعهم بأقلامنا ... «

نعم أحلام أبناء الجنوب تختلف عن واقعهم اليوم، لكنّهم يعلمون في صميم فؤادهم أنّ أحلامهم ليست بعيدة التّحقّق، لأنّ الوعي بمشاكل الأمّة وسُبُل حلّها سيكون قائدهم إلى المستقبل الجامع لكلّ أطيافها، وبصبرهم سيحطّمون أصنام الفكر، وبتعلّقهم بكلّ ذرّة تراب من سورية سيعيدون أمجادها.

أجل، أراهم هكذا، عصاة على غسل الأدمغة، مصفّحين ضدّ تيّارات التّقسيم والبيع.

فـ الخلاص لا يُبحث عنهُ في الحكومات، بل في الشّعب، في إيقاظِ وِجدانه القوميّ لحقيقتِه ولمصالحه ومصيره وأنتم أيّها الطّلبة السّوريّون نبض الشّعب وعنفوانه.

نفتخر بكم، ونتعلّم الصّمود.

مجتمع

الذكاء لاصطناعي AI وفعل التفكير الفلسفي!

أيمن ياسر

الرابط للمقال على موقع المجلة

لا أنكر أن مسألة الذكاء الاصطناعي قد شغلتني كثيراً، ولا أدّعي أنني استطيع بمفردي أن أعطي الإجابات عن كل المواضيع والمسائل التي يطرحها هذا الاكتشاف الجديد / القديم (ولكن لم يعلن عنه إلا حديثا) ومع بزوغ شمس يوم جديد تطالعنا الصحافة العالمية باجتهادات ومقالات و دراسات كما الانهيارات الثلجية أو انهمار مطر كثيف، فلا يكفي نهارنا كله نتيجة هذا الفيض، حتى نقرأها وفي حال قرأنا نذراً يسيراً منها ؛ هل نستطيع أن نفكر ونستوعب ما قرأناه، وفي اليوم التالي نستفيق على أطنان طازجة من المعلومات والمقالات أيضا و أيضا حول هذا الموضوع ...

لا يسعني سوى القول؛ لقد سبقنا الزمن ولم نعد نستطيع اللحاق بركابه!

من تلك الأسئلة يطرح السؤال التالي:

هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُفكّر حقًا؟

وقد حاول الدكتور (ريان ليك) استكشاف الذكاء الاصطناعي من خلال الفلسفة اليونانية، نعم الفلسفة لمن يشكك بقدراتها على فهم الوجود والانسان والتطور ...

أما عن رايان ليك فهو، أستاذ مساعد في الكتابة في جامعة جنوب كاليفورنيا، وهو يقترح استكشاف ما إذا كان الذكاء الاصطناعي قادرًا حقًا على التفكير من خلال الرجوع إلى تعاليم الفلاسفة اليونانيين القدماء، وفقًا لما ذكره مراسل وكالة أنباء كازإنفورم، نقلاً عن the conversation « ذا كونفرسيشن».

يشير(ليك) إلى أن طلابه يجدون سهولة في تقييم القدرات الفكرية للذكاء الاصطناعي، مثل المعالجة والتحليل ونقل المعلومات. ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر بالتفكير الفعلي، يجد الكثيرون صعوبة في تقديم إجابة واضحة. فعلى الرغم من أن كلمتي «الذكاء» و«التفكير» غالبًا ما يُنظر إليهما على أنهما مترادفتان، فإن الفلاسفة، منذ آلاف السنين، فرّقوا بينهما بشكل كبير.

وذلك من خلال هرمية المعرفة لدى الفيلسوف أفلاطون فمن خلال حواره في كتابه «الجمهورية»، قدّم أفلاطون نموذج «الخط المقسوم»، الذي يفرّق بين أشكال الفهم العليا والدنيا. في القمة نجد النوي سيس (noesis)، وهو الإدراك الحدسي للحقيقة، الذي يتجاوز العقل والإيمان والإدراك الحسي، وقد اعتبره أفلاطون خاصية من خصائص الروح.

وبعد ذلك يأتي الديانوايا (dianoia)، وهو التفكير القائم على الجدل والمنطق. أما أسفل الخط الفاصل فتوجد البيستيس (pistis)، وهي الإيمان المبني على الخبرة، والإيكاسيا (eikasia)، وهي الخيال أو الرأي المبني على انطباعات خاطئة.

وفقًا لهذا الإطار، فإن الذكاء الاصطناعي، في

ثقافة

غياب تجسيد مادي، لا يمكنه التفكير أو الفهم كما يفعل البشر. علاوة على ذلك، فإن «الهلاوس» المتكررة للذكاء الاصطناعي ـ حين يولّد معلومات تبدو معقولة لكنها غير دقيقة ـ تشبه الإيكاسيا، وهي أدنى أشكال الفهم في هرمية أفلاطون.

أما بحسب تقسيم العقل عند أرسطو

فقد تميّز تلميذ أفلاطون، أرسطو، في مؤلفه «في النفس»، بتحديد الفارق بين العقل الفعّال والعقل المنفعل. فالعقل الفعّال، أو النوس (nous) ، غير مادي ويخلق المعنى انطلاقًا من الخبرة، متجاوزًا الإدراك الجسدي. أما العقل المنفعل فمرتبط بالجسد ويتلقى الانطباعات الحسيّة دون أن يشارك في عملية التفكير.

وترى آراء أرسطو حول البلاغة أيضًا أن اتخاذ القرار يتطلب الجسد والحواس والتجربة الحياتية. فبالنسبة له، البلاغة ليست مجرد إقناع، بل تشمل ملاحظة كيف تُشكّل الحقائق والعواطف والطبع البشري عملية التفكير. ومن المشكوك فيه أن الذكاء الاصطناعي يستخدم البلاغة بهذه الطريقة.

وهنالك أيضا مفهوم آخر مهم في فلسفة أرسطو هو الفرونيسيس (phronesis)، أو الحكمة العملية. ففي «الأخلاق النيقوماخية»، يعرّف أرسطو الفرونيسيس على أنها خبرة الحياة التي لا ترشد التفكير الصحيح فقط، بل تساعد على توجيه هذا التفكير نحو أهداف فاضلة. وعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي قادر على تحليل كميات هائلة من البيانات، إلا أن الفرونيسيس تتجاوز المعلومات، فهي تشمل الحكمة والفهم الأخلاقي.

ولكن ماذا لدينا في الواقع؛ اليوم يتّخذ الذكاء الاصطناعي أشكالًا مادية متعددة، من المركبات ذاتية القيادة إلى الروبوتات في مجال الرعاية الصحية. وإذا كانت الفلسفة القديمة ترى أن الذكاء يتطلب تجسيدًا، فقد يبدو أن الذكاء الاصطناعي يقترب من التفكير البشري.

ومع ذلك، فإن هذه الأشكال ليست أجسامًا حقيقية، بل أنظمة مبنية على الشيفرات والخوارزميات والبيانات. فالفهم الحدسي، والمشاعر، والحكمة العملية، كلها تبدو بحاجة إلى شكل متجسّد تشكّله التجربة الحياتية.

وعندما سُئل ChatGPT عن قدرته على التفكير، كانت إجابته:

»أستطيع معالجة المعلومات، وتحليل الأنماط، وتوليد الردود بناءً على البيانات. لذا، من بعض النواحي، قد يبدو أنني «أفكر». لكن هذا ليس تفكيرًا كما يفعل البشر. ليس لديّ وعي، أو مشاعر، أو نوايا، أو إدراك ذاتي. كل ما «أقوم به» يعتمد على أنماط تعلمتها من كميات هائلة من النصوص، ومن مجموعة من القواعد والاحتمالات. أستطيع «محاكاة» بعض جوانب التفكير، لكنني لا أفكر أو أفهم فعليًا كما يفعل الإنسان».

وهذه الإجابة تتماشى مع آراء أفلاطون وأرسطو ـ على الأقل في الوقت الحالي.

وقد كانت وكالة أنباء كازإنفورم قد ذكرت سابقًا أن روبوتات الدردشة بالذكاء الاصطناعي تستطيع تقليد التعاطف.

عود على بدء نريد أن نفهم عمق العاطفة قبل أن نفكك رموز خوارزميات الذكاء الاصطناعي، ولا شيء يضاهي كلمات أغنية حب واحدة حين يرتعش القلب مثلا فالفعل هنا هو فعل الحب في كل جوانبه وألوانه ومتى حللناه ذكائيا، سوف يفقد حكما معناه و إنسانيته و هذا رأس جبل الجليد و الآتي أعظم .

المشروع اليهودي - الصهيوني من خلال سجل المؤتمرات الصهيونية.

إبراهيم مهنا ـ الحلقة الثانية

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

في الحلقة الأولى استعرضنا المرحلة الاولى والتي امتدت من عام 1897 حتى 1917 وشملت 11 مؤتمرا. في هذه الحلقة نعرض للمرحلة الثانية 1921 الى 1946 التي امتدت خمسة وعشرين عاما. عقد فيها 11 مؤتمرا صهيونيا. وهذه اهم مقرراتها:

1 ـ المؤتمر الثاني عشر:

عقد فى كارلسباد بتشيكوسلوفاكيا فى سبتمبر 1921، برئاسة ناحوم سوكولوف.

أول مؤتمر تعقده الحركة الصهيونية بعد نجاحها في استصدار وعد بلفور من بريطانيا عام 1917 واحتلال الجيوش البريطانية لفلسطين، الأمر الذي كان موضع ترحيب شديد من المؤتمر باعتباره خطوة في طريق تحقيق المشروع الصهيوني. تمت أيضاً مناقشة نشاطات الصندوق التأسيسي اليهودي الذي أنشئ عام 1920 خلال مؤتمر استثنائي للمجلس الصهيوني العام في لندن

قرَّر المؤتمر تأسيس المجلس الاقتصادي المالي ليعمل كهيئة استشارية وليشرف على المؤسسات الاقتصادية والمالية للحركة الصهيونية.

قرر المؤتمر أن يكون للمجلس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية مقران: أحدهما في لندن، والآخر في القدس. وذلك نظراً لازدياد أهمية الدور البريطاني بالنسبة للحركة الصهيونية.

حُسم الصراع الذي دار في المؤتمر حول أساليب الاستيطان بين صهاينة الولايات المتحدة بزعامة لويس براندیز وصهاينة أوروبا بزعامة وايزمان لصالح وايزمان

2 ـ المؤتمر الثالث عشر:

عقد فى كارلسباد فى أغسطس 1923، وذلك بعد موافقة عصبة الأمم على فرض الانتداب البريطاني على فلسطين.

أعلن المؤتمر ترحيبه بهذه الخطوة على ضوء التزام بريطانيا (في البند الرابع من صك الانتداب) بالاعتراف بوكالة يهودية تتمتع بالصفة الاستشارية إلى جانب حكومة الانتداب، لها سلطة القيام بتنفيذ المشاريع الاقتصادية والاستيطانية، وبذلك التزمت بريطانيا بالتعاون مع تلك الوكالة في كل الأمور المتعلقة بإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين

3 ـ المؤتمر الرابع عشر

عقد فى فيينا فى أغسطس 1925.

حضر المؤتمر وفد من الصهاينة التصحيحيين برئاسة جابوتنسكي الذي طالب بتبني سياسة صهيونية أكثر إيجابية، وهو يعني في الواقع سياسة أكثر عنفاً ونشاطاً في تنفيذ مشروعات الاستيطان، كما عارض السماح لغير الصهاينة من اليهود بالانضمام إلى الوكالة اليهودية

تناول المؤتمر بالتقييم تجربة السنوات الخمس الأولى من الانتداب، ومدى نجاح مشاريع الاستيطان المرتبطة بموجة الهجرة الرابعة القادمة من بولندا.

4 ـ المؤتمر الخامس عشر:

عقد فى بازل فى أغسطس/سبتمبر 1927

عُني المؤتمر بقضية أساسية هي بحث الأوضاع الاقتصادية السيئة التي برزت في المقام الأول في شكل تفشٍّي ظاهرة البطالة في التجمع الاستيطاني الصهيوني في تلك الفترة، وهو ما أدَّى إلى تصاعُد موجة الهجرة من فلسطين إلى خارجها. وقد نظرت قيادة الحركة الصهيونية إلى هذه الظاهرة بانزعاج شديد، وجعلت هذا المؤتمر ميداناً لبحث الوسائل الكفيلة بمنع تفاقمه.

5 ـ المؤتمر السادس عشر:

عقد فى زيورخ فى يوليه/أغسطس 1929

كان الإنجاز الأساسي لهذا المؤتمر هو إعداد دستور الوكالة اليهودية التي نص عليها صك الانتداب البريطاني على فلسطين.

ـ وتحقَّق في هذا الصدد ما نادى به وايزمان من ضرورة توسيع هذه الوكالة لتشمل اليهود غير الصهاينة، وهو الأمر الذي عارضه جابوتنسكي بشدة.

6 ـ المؤتمر السابع عشر:

عقد في بازل في يونية/يوليه 1931، برئاسة ليو موتزكينز

وقد أعلن المؤتمر احتجاجه على مقترحات اللورد البريطاني باسفيلد، الذي أوصى عقب المظاهرات العربية في فلسطين سنة 1929 بوضع بعض القيود على الهجرة اليهودية وعلى عمليات شراء الأراضي العربية.

اضطر وايزمان إلى الاستقالة من رئاسة المنظمة الصهيونية أمام ضغوط المعارضة التي احتجت على سياسته الرامية إلى التحالف غير المشروط مع بريطانيا.

أثار التصحيحيون بقيادة جابوتنسكي أزمة حينما طالبوا المؤتمر بأن يعلن في قرار واضح لا لبس فيه أن إقامة دولة يهودية في فلسطين هو الهدف النهائي للحركة الصهيونية.

إلا أن الأحزاب الصهيونية العمالية قد رفضت أن يُطرَح مثل هذا القرار للتصويت لخطورة النتائج المترتبة على مثل هذا الإعلان المبكر عن الأهداف الصهيونية.

7 ـ المؤتمر الثامن عشر:

عقد فى براغ فى أغسطس/سبتمبر 1933.

تكمن أهمية هذا المؤتمر في أنه جاء عقب وصول هتلر إلى الحكم في ألمانيا. درس المؤتمر برنامجاً واسعاً لتوطين اليهود الألمان في فلسطين.

شهد المؤتمر صراعاً واضحاً بين حزب الماباي الذي تأسس سنة 1930 وبين التصحيحيين، وهو الأمر الذي يُعَد الأساس التاريخي للصراع بين الماباي وحزب حيروت بعد إنشاء دولة إسرائيل (ثم بين المعراخ وليكود).

وفي هذا المؤتمر نجح الصهاينة العماليون (الاستيطانيون) في تمرير اتفاقية الهعفراه التي كان يفكر قادة المستوطنين في توقيعها مع النازي.

8 ـ المؤتمر التاسع عشر:

عقد فى لوسيرن بسويسرا فى أغسطس/سبتمبر 1935، برئاسة وايزمان.

ركز المؤتمر على أوضاع اليهود في ألمانيا وكيفية ترتيب إجراءات هجرتهم إلى فلسطين. وكذلك تنمية نشاطات الصندوق القومي اليهودي.

رفض المؤتمر الاقتراح الذي تقدَّمت به بريطانيا لإنشاء المجلس التشريعي في فلسطين.

9 ـ المؤتمر العشرون:

عقد فى زيوريخ فى أغسطس 1937 برئاسة مناحم أوسيشكين.

تناول المؤتمر تقرير لجنة حول تقسيم فلسطين والذي كان قد أُعلن قبل شهر من انعقاد المؤتمر. انقسمت الآراء حول التقرير ودارت المناقشة حول المقارنة بين المزايا النسبية لإقامة الدولة الصهيونية المستقلة وبين ما تصوَّرت بعض قيادات الحركة الصهيونية أنه تضحية من جانبها بالأقاليم المخصصة للعرب وفقاً لهذا المشروع وخسارة للجزء الأعظم من فلسطين.

فمن جانبهما، أعلن وايزمان وبن جوريون تأييدهما لإجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانية بهدف التوصل إلى خطة تُمكِّن يهود فلسطين من تكوين دولة يهودية مستقلة ومن تحسين أحوال اليهود في البلاد الأخرى في آن واحد. وعلى الجانب الآخر، قاد كاتزنلسون وأوسيشكين المعارضة الصارمة، ورفضا مبدأ التقسيم أصلاً، انطلاقاً من أن الشعب اليهودي لا يملك أن يتنازل عن حقه في أي جزء من وطنه التاريخي، ولذا فإن الدولة اليهودية (أي الصهيونية) لابد أن تشمل فلسطين كلها.

توصَّل المؤتمر إلى حل وسط تمثَّل في اعتبار مشروع التقسيم غير مقبول، إلا أنه فوَّض المجلس التنفيذي في التفاوض مع الحكومة البريطانية لاستيضاح بعض عبارات الاقتراح البريطاني التي اعتُبرت غامضة في ظاهرها، وكان الهدف الحقيقي هو ممارسة الضغط على بريطانيا لتبنِّي موقف أكثر تعبيراً عن المصالح الصهيونية مع استغلال نشوء ظرف تاريخي جديد هو اشتعال الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 ـ 1939).

10 ـ المؤتمر الحادي والعشرون:

عقد فى جنيف فى أغسطس 1939، برئاسة أوسيشكين.

كانت القضية الأساسية المطروحة للمناقشة أمامه هي الموقف من الكتاب الأبيض البريطاني الذي كانت بريطانيا قد أصدرته لتوها لاسترضاء العرب بوضع بعض القيود على حجم الهجرة اليهودية ومساحات الأرض التي يجوز شراؤها من جانب اليهود، وذلك بعد أن نجحت في قمع الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 ـ 1939) بالتعاون مع الحركة الصهيونية ومنظماتها الاستيطانية في فلسطين. وقد استند هذا الرفض الصهيوني إلى مناخ الحرب العالمية الثانية التي بدأت نذرها تلوح في الأفق بما يعنيه هذا من شدة احتياج بريطانيا لمساعدة الحركة الصهيونية.

11 ـ المؤتمر الثاني والعشرون:

عقد في مدينة بازل بسويسرا، برئاسة وايزمان في ديسمبر من عام 1946.

كان المناخ الذي انعقد في ظله المؤتمر هو محاولة الضغط على بريطانيا لخلق الدولة الصهيونية

تزعَّم التصحيحيون الاتجاه الداعي إلى تبنِّي سياسة متشددة إزاء بريطانيا انطلاقاً من الاعتقاد بأنها لم تنفذ ما تعهدت به وفق نص الانتداب كما طالبوا بتدعيم حركة المقاومة العبرية التي هاجمت بعض المنشآت البريطانية. في مواجهة هذا الموقف، تبنَّى وايزمان رأياً يدعو إلى الدخول في حوار مع بريطانيا حرصاً على استمرار علاقات طيبة مع الدولة التي تملك إمكانية فتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية واسعة.

في رحاب الرواقية

قراءة في كتاب «الفلسفة الرواقية: من زينون إلى سعاده»

د. عبد الوهاب أبو صالح

الرابط للمقال على موقع المجلة

يعالج كتاب الفلسفة الرواقية من زينون إلى سعاده لمؤلفه الأمين الدكتور إدمون ملحم تاريخ الفلسفة الرواقية وتأثيرها في الفلسفات الأخرى والأديان وفي الحياة السياسية على مر العصور، هذه الفلسفة التي استقى منها أنطون سعاده الكثير من أفكاره ورؤاه، والتي كانت أحد المشارب الأساسية الملهمة له خلال مراحل صياغته لعقد اجتماعي يؤسس لنهضة الأمة السورية، يظهر هذا الكتاب عمق معرفة الكاتب العلمية بالمدرسة الفلسفية الرواقية وبالمدارس الفلسفية المعاصرة لها، والتي كانت تُدرّس إلى جانبها وتدخل في تنافس معها في كثير من الأحيان.

صدر الكتاب عن مؤسسة سعاده الثقافية عام 2022م، والذي قامت بنشره دار أبعاد في بيروت، وقد بلغ عدد صفحاته مئتين وسبع وثلاثين صفحة، ويتكون الكتاب من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة ومن ثم ذكر لأهم المراجع التي استخدمها الباحث، وقد خصص ملحم الفصل الأول لنقاش الفكر الفلسفي ما قبل زينون الرواقي وفيه يتناول أراء بعض الفلاسفة والمؤرخين الغربيين بالفلسفة اليونانية والذين انقسموا حسب رأي المؤلف إلى فريقين الأول مثال: بورنت J. Burnet وبرتراند راسل Bertrand Russell وألبير ريفيو Albert Re-

vue والذين يؤكدون أن الفلسفة اليونانية قائمة بذاتها ولم تتأثر بالعلوم الشرقية سواء المصرية أو الرافيدينية القديمة، أما الفريق الثاني فيعتقدون بأن الفلسفة اليونانية ما هي إلا نتاج لفلسفات سبقتها ومن أهم من قال بهذا الرأي المؤرخ جوستاف لوبون Gustave Le Bon وهذا العالم يرى بأن علم الآثار والكشوفات الأثرية قد أثبتت أن أصول كل العلوم اليونانية مردها إلى العلوم الشرقية السابقة لها بمئات إن لم نقل بألآف السنين.

وكذلك فإن كبار وعظماء الفلسفة اليونانية قد زاروا سوريا القديمة وعاشوا فيها فترات متقطعة، ومن أهم أؤلئك الفلاسفة فيثاغوروث وطاليس وأفلاطون وأرسطو. ولا يغفل الدكتور ملحم هنا فضل الإغريق على الإنسانية فالفيلسوف سقراط الذي رفض أن يتسمى حكيماً بل فيلسوفاً كان له أفضل الأثر في نقل الفلسفة من السماء إلى الأرض، والذي يرجع له الفضل في تأسيس علم الأخلاق وكذلك ظهر في اليونان أول الفلاسفة الذين فكروا بالمادة التي يتألف منها الوجود ومن ثم تبعهم الطبيعيون وكذلك فإن الفلاسفة الإغريق كانوا المعلمين الأوائل لفن الخطابة أما المذهب الجدلي أو السفسطائي فقد كان له رواده من مختلف المدارس الفلسفية الإغريقية وهنا يستشهد ملحم بمقول لأنطون سعاده حول السفسطائيين فيقول: لا مشاحة في أنّ الصوفستيين الإغريق الذين نعتت مدرستهم وطريقتهم بالسفسطة، أحدثوا تطوراً فلسفياً عظيماً بنقلهم موضوع الفلسفة من الكون إلى الإنسان.

أما الفصل الثاني فقد خصصه المؤلف للحديث عن زينون الرواقي حيث يقوم بالتعريف بالفيلسوف السوري زينون Zeno وهو ابن مدينة كيتيوم الفينيقية في قبرص، وقد وفد إلى مدينة أثينا مع أبيه التاجر منسى والذي تعود أصوله إلى مدينة صور الفينيقية، ويشير ملحم إلى أن زينون ولد في كيتيوم عام 332ق.م حيث التحق زينون بالفلسفة الإغريقية في سن الواحد والعشرين فاطلع على نظريات سقراط وتلاميذه كما قرأ أساطير وأديان البابليين والفينيقيين، وفي أثينا تعرف زينون على أقريطس الكلبي Crates of thebes والذي أفاد منه زينون أيما إفادة فمن خلال أقريطس استطاع زينون أن يتعرف على فلسفة الكلبيين وبما تنطوي عليه من نمط الحياة العملية، كما حضر زينون دروس بعض الفلاسفة الإغريق الأخرين ومنهم ستيلبون الميغاري كما كانت لفلسفة أفلاطون وأرسطو وهيراقليط دور كبير في بدايات خطواته المعرفية، ومن بعد صقل معارفه الفلسفية اتجه زينون للتعليم بمفهوم القدوة الطيبة فكان خير مثال للفيلسوف الأخلاقي فقد كانت حياته مكسوة بالعفة والقناعة والاعتدال والسيطرة على الأهواء، كما اتصف زينون بوقاره وصبره وباحترامه للوقت والمواعيد، وتقشفه في الطعام والأحاديث على حدي سواء فهو القائل: للإنسان لسان وأذنين ليسمع أكثر مما يتكلم.

وبفضل هذه الصفات الاخلاقية الحميدة عدّه الأثينيون أحد أهم الرموز في ذلك العصر حتى أصبح مضرباً للمثل لشدة حلمه

وصبره على الشدائد، ويعرّج الدكتور ملحم على ذكر عناوين مؤلفات الفيلسوف السوري زينون والتي فقد معظمها ولم يبق منها سوى بعض الشذرات التي أتى على ذكرها الفلاسفة اللاحقين مثال: ديوجانس اللائرسي في مؤلفه "حياة مشاهير الفلاسفة" ومن تلك المؤلفات: الكون والحياة وفقاً للطبيعة والكليات ومذكرات أقراطيس، وفي ختام هذا الفصل يتطرق المؤلف إلى وفاة الفيلسوف زينون فيقول: توفي زينون في الثامنة والتسعين من عمره دون أن يصاب بمرض ويقال أنه خرج من مدرسته فسقط فتكسّر إصبعه فاعتقد أن السماء تريد أن يموت في الحال وتأمره بالانتحار....وبادر حالاً لتنفيذ أوامر السماء وأنهى حياته مختنقاً بيده عام 264ق.م.

أما الفصل الثالث فقد خصصه الدكتور ملحم لشرح كيفية تأسيس المدرسة الرواقية بعد حصولها على رواق وسط مدينة أثينا في العام 300ق.م، والذي كان مزداناً برسوم جدارية فنية جميلة للفنان السوري الأصل بوليخنوتوس Polygnotos ذلك الفنان المولود في جزيرة ثاثوسThasos في اليونان حوالي العام 500 قبل الميلاد تقريباً والمتوفى عام 440 قبل الميلاد ونسبة لذلك الرواق اشتق اسم الفلسفة الرواقية. لقد كان الفيلسوف زينون يتبع طريقة الفيلسوف أرسطو في التمشي داخل الرواق أثناء حواراته مع طلابه كما استطاعت الرواقية إخراج الفكر اليوناني خارج أسوار المدينة -الذي كان يعد أن الدولة المثال هي دولة المدينة المقسمة إلى طبقات- إلى عالم الوفاق والحرية في المدينة الكونية الموحدة والتي تعد البشر جميعاً أسرة واحدة تجمعهم رابطة أخلاقية وثقى تنتفي معه كل أشكال التمييز بين البشر تحت سلطة العقل المحب الجامع. ويرى المؤلف أن الرواقية انتشرت بعد وفاة زينون وامتدت تعاليمها حتى وصلت عصرنا الحديث، والذي يدلل فيه على الرواقي إذا حاز صفات ثلاث وهي التحرر من الأهواء وعدم الخضوع للأفراح والأحزان والاستسلام لقانون القضاء كما أن المنظمات الدولية والتي تعمل تحت مظلة القوانين الدولية ما هي إلا امتداد لفكر الفلسفة الرواقية ويشير المؤلف في هذا الفصل إيضاً إلى المراحل التي مرت بها الرواقية وهي: الرواقية القديمة (332-204 ق.م) وتميزت بوجود زينون والفيلسوف أخريزيبة، أما المرحلة الوسطى فامتدت خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد وقد تميزت بوجود الفلاسفة ديوجان السلوقي البابلي Diogenes وأنتيباتروس الطرسوسي Anti-pater وبوسيدونيوس الأفامي Posidonius أما المرحلة الثالثة فتدعى الرواقية الحديثة والتي انتشرت ابتداءً من القرن الأول الميلادي ولغاية قرار الإمبراطور جوستنيان إغلاق المدارس الفلسفية في أثينا عام 529 ميلادية، وقد مثل الرواقية في هذه المرحلة كل من الفيلسوف الروماني سِنِكا Senecaوموسونيوس روفوس Musonious Rufus والإمبراطور الفيلسوف مارك أوريل Marcus Aurelius .

أما الفصل الرابع والذي عنونه الدكتور ملحم بـ العقيدة الرواقية فيتناول فيه نظرة

الرواقيين للمساواة بين الناس فهم جميعاً يجب أن يعيشوا بتوافق وتناغم مع الطبيعة العقلية، وبخضوع تام للقانون العام الكوني كل ذلك لأجل الوصول إلى الفضيلة وهنا تعارض الفلسفة الزينونية فلسفة كل من فيثاغوروث وأرسطو فالبشر في نظر الفلسفة الرواقية متساوون جميعهم فلا امتياز لشخص على أخر وقد أثرت الفلسفة الرواقية في تفكير الأباطرة الرومان الصالحين الذين منحوا المواطنة الرومانية للكثير من سكان الإمبراطورية ومن أهم الأمثلة هنا إصدار الإمبراطور كاركلا لمرسوم عام 212 ميلادية، وفي هذا الفصل يقدم الدكتور ملحم حول الفضيلة والسعادة من المنظور الرواقي فالفضيلة تصطنع في الحياة العملية وليس من خلال الآراء النظرية وهو ما يحقق إمكانية تطبيق الفضيلة والسعادة لدى كل أفراد المجتمع الكوني الواحد فالفضيلة علم وصناعة تتأتى من خلال الهدوء والصفاء والنقاء بعيداً عن الإضطرابات النفسية وكل ذلك تحت سلطة العقل فالحياة المنسجمة مع الطبيعة تولد الخير الأعظم والحكيم هو من يعرف قوانين الطبيعة ويتوافق داخلياً مع تلك القوانين وهنا يستشهد المؤلف بقول للفيلسوف زينون: إن الإنسان يرتقي من حالة الحماقة إلى الحكمة بالتطهر الروحي من الإنفعالات بقوة العقل. ومن أهم الفلاسفة الرواقيين الذين اشتغلوا على هذا الموضوع هو الفيلسوف إبكتيتوس والذي رأى بأن طريق الحكمة مرهون بانتزاع الانفعالات والركون إلى الهدوء والطمأنينة فالهدوء يوصل إلى السعادة وهنا يعود المؤلف للاستشهاد بقول للفيلسوف زينون عندما سئل: أي الملوك أفضل ملك اليونان أم ملك الفرس فأجاب بقوله: من ملك غضبه وشهوته.

وفي هذا الفصل يسرد المؤلف بعضاً من خصال الحكيم الرواقي والتي تتلخص في المثالية والفضيلة التي يحياها ويسلكها خلال حياته فالخير الأسمى يتعين في قوة الذهن وبُعد النظر والسّمو، والحرية، والانسجام، والجمال. وكذلك فإن الحكيم الرواقي بعيد كل البعد عن الإنفعالية والحسد والشفقة والحزن فهو حاذق في كل فن وصنعة وعلى دراية باللاهوت والناسوت ويورد المؤلف هنا أهم خصال الحكيم الرواقي ومنها: الإخلاص والصدق والحرية والتقشف والابتعاد عن اللذة والتواضع فسلطته على ذاته وإراته تجعلانه يتحكم في مسارات حياته وهنا يستشهد المؤلف بقول للفيلسوف الإمبراطور مارك أوريل: كن صريحاً مخلصاً مستمسكاً بالفضيلة ملازماً التواضع ومتحرياً الجدّ والوقار وانشد العدل على أن تكون كما ترضى لك الفلسفة، واحترم الآلهة، وادفع السوء عن البشر فهذه الحياة قصيرة المدى، وكل ما تستطيع أن تغنمه من فوائدها هو التقوى والأعمال النزيهة الخالصة.

الانتخاب الديموقراطي الحر

د. عبد الرحمن القوطة

الرابط للمقال على موقع المجلة

كلمة الفصل

خلطة جسدت كل مكونات الأمة. مسلمون ومسيحيون علمانيون. سنّة وشيعة، موارنة وروم ودروز جمعهم مجلس انتخابي واحد لانتخاب مجلس أعلى.

مجلس قومي «هيئة ناخبة» لا يعرف أعضاؤه ولا واحدا منهم ديانة، أو طائفة، أو مذهب، أو نسب الرفيق الجالس على مقعد بقرية.

مجلس قومي، تركيبة إنسانية واجتماعية وسياسية متجاوزة لواقع الأمة السورية المجزأ والممزق أشلاء دينية، طائفية، مذهبية وعرقية متنافرة.

مجلس قومي، كرس في الحقيقة والواقع مقولة أنطون سعاده الرائدة: «لا تكون الأمة إلا مجتمعا واحدا».

في جلسة الانتخاب تجلى الإخاء القومي بأبهى صوره. صحيح هناك منافسة، وصحيح ان لكل عضو من أعضاء المجلس القومي خياره الانتخابي وهو يفضل هذا الأمين على ذاك ويود فوزه على غيره. لكن الهم والغاية ليسا هنا، الهم والغاية إنجاح الانتخاب قبل أي نجاح، الهم والغاية أن

ينجح النظام القومي الاجتماعي المؤسسي والدستوري.

صحيح أن الهيئة الناخبة تهمها النتيجة لكن ما يهمها أكثر وما هو فوق أي اعتبار هو نجاح الانتخاب الديموقراطي الحر.

ليت القاضي الذي أصغى إلى مؤامرة كيدية لئيمة فأصدر قراره بمنع الانتخاب، ليته هو وكتبته يأتون لحضور هذا الانتخاب الراقي الذي يُجرى بناء على قواعد ونصوص دستورية تُنفذ بحذافيرها. وليرى بأم العين كيف يكون «الصوت التفضيلي» الحر والبنّاء وكيف يختلف جذريا عن الصوت في قانون الانتخاب اللبناني الذي يكرس الشرذمة والانعزال وانقسام أبناء الشعب الواحد.

حوالي اربعمئة شخص اجتمعوا البارحة في مجلس قومي، بدورة ثانية تجاوز نصابها الأغلبية المطلقة وقاربت الثلثين، مما يدل على حيوية وديناميكية حزب فتي وكأنه تأسس حديثا.

لا وجيه بينهم، ولا صاحب نفوذ، لا سيطرة ولا مونة ولا حظوة. لا «مفاتيح» ولا «تطبيقات» إنتخابية على الطريقة اللبنانية ولا تابع أو متبوع.... الدعاية الانتخابية وهي حق للمرشح نادرة، وإذا حصلت فبهدوء وخفر وحياء..

بالمقارنة مع انتخابات «عربية» تظن نفسك في انتخاب يُجرى في جمهورية أفلاطون. في حضرة «ناس» خارج الزمن العربي الرديء. المراقب لعلاقات الهيئة الناخبة بحواراتها ومداولاتها وتفاعلاتها يمكنه إصدار حكمه بأنه في «حضرة» مجلس مكوّن من جماعة حضارية متمدنة. لا يظن نفسه في جلسة انتخاب لحزب «عربي» بل في جلسة من جلسات البرلمان السويدي أو السويسري.

قوميون احرار توافدوا من كل حدب وصوب، من كافة أرجاء الأمة ومن بلدان الاغتراب البعيدة ليمارسوا حقهم بإرادتهم الحرة في اختيار قيادة حزبهم.

بانتخابات البارحة قدم القوميون الاجتماعيون نموذجا اجتماعيا وسياسيا متقدما ومتجاوزا واقع الأمة الاجتماعي الممزق. وقبل أي انتخاب قدموا نمطا جديدا من المخالطة والإخاء القومي والألفة المجتمعية. نمطا للتقليد والاحتذاء من قبل الأمة قاطبة.